

مجلد العربى

(دشق) مايس سنة ١٩٢٦ م الموافق شوال وذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ ٦٥

نموذج من معجمنا

« في العامية المصرية »

— ٣ —
سنفرة

سنفرة الخشب يريدون بها حك صفحته بشيء خشن بعد منحه بالفأرة^(١) مبالغة في تسويته ولتعيه وكذلك سنفرة الخائط بعد تجميعه لصقله ولتعيه . ويستعملون لذلك ورقاً مرمللاً يبري ما يحك به خشونه ليمونه ورق السنفرة بفتح فسكون وبعضهم يفتح السين او يجعلها صاداً خالصة . وسماه بعض العصر بين بورق الزجاج وهو ترجمة (Papier de verre) ويقال له ايضاً (Papier sablé) اي الورق المرمّل . ولا حاجة الى التعبير بكتين عن هذا الورق كما لا حاجة الى استعمال السنفرة بعدما عرف العرب هذا العمل وعبروا عنه بالسفة بفتح فسكون فقالوا سفته سفتاً بالتحفيف وسفته بالتشديد وهو في الاصل القشر واستعملوه في أنواع منه : منها هذا ومنها الحك بحجر او حديدة للتسوية وسما ما يحك به السفة بفتحتين . ولكنهم لما كانوا يجهلون

(١) الفأرة من كلام العامة الا انهم يخففون همزتها وهو جائز ويريدون بها آلة ذات شفرة يقشر بها الخشب ويرادفها من الفصحى المسح كندر . ولا نرى بأساً من استعمال الفأرة على التشبيه بفأرة الحيوان لانها على هيأتها في الجملة كما سميت العرب ناجحة المسك بالفأرة لانها على هيئتها .

الورق المرمل استعاضوا عنه بالجلد الخشن قال في اللسان « السَّمَن جلد أخشن غليظ
كجلود التماسيح يكون على قوائم السيوف وقيل هو حجر يُنحت به و بليّن وقد سفته سفتاً
وسفته . وقال أبو حنيفة السَّمَن قطعة خشناء من جلد ضب أو جلد سمكة يسحج
بها القُدْح حتى تذهب عنه آثار المبراة وقيل السفن جلد السمك الذي تحك به السياط
والقُدْحان والسهام والصحاف ويكون على قائم السيف وقال عدي بن زيد يصف قدحاً:
(رَمَه الباري فسوّى دراه غمز كفيه وتحليق السَّمَن)

انتهى . والمنفر بصيغة اسم المفعول نطقه العامة أيضاً على الزجاج الذي أزيل
شفوفه وقد وضع له الاستاذ اليازجي (الزجاج المعطش) وقال انه « تعريب قولهم
Dévitrifié وهو من التعريب بما يصح ان يقوم مقام اللفظة لا بما هو مرادف لها في
الوضع » ويظهر وجه هذه التسمية لمن يراجع صفة عمل هذا الزجاج بالضياء (ج ٤ ص ٤٣٢) .

شكّم

شكّم الفرس بمعنى جذب عنائه جذبة قوية ليكبح جماحه واصل الشكّم في اللغة وضع
الشكّية في فم الفرس وهي حديدة في اللجام معترضة في الفم ، ومنه شكمت الوالي اي رشوته
كأنك سدّدت فمه بالشكّية وليس في معنى الشكّم لغة ما يفيد الجذب . والشكّية بمعنى
هذه الحديدة بما أمانته العامة وأبقت على فعله ولكنها استعملته في جذب العنان لانه
سبب في نشوب الشكّية في فم الفرس اذا لم يكن دخيلاً في العامية من (چكك) بالچيم
الاعجمية بمعنى مطلق الجذب في اللغة التركية فجعلته العامة بالشين الخالصة وخصته بالعنان .

ومن الجواز عندهم استعمال الشكّم بمعنى ارجاع المرء عن تماديه في قول او فعل يقولون
(شكّمته في كلامه) اي أرجعته و (فلان شكّم ابنه) اي أرجعه عن غيه . واستعمل
ابن اياس النخع للشكّم فقال في حوادث سنة ٨٩١ من تاريخه « فلما كان اليوم الثاني من
انكسار الصاري ركب السلطان على فرس وسير في الحوش ثم ساق ونخع الفرس
باللجام فشبّ به وانقلب على السلطان فسقط الى الارض وبقيت رجله تحت جنب
الفرس » والنخع بهذا المعنى عامّي ايضاً .

والعرب تقول في هذا كبح وأكبح وأكبح وشجر قال في اللسان « الكبح

كبحك الدابة بالجام : كبح الدابة يكبحها كبحاً وكبحها الاخيرة عن يعقوب جذبها اليه بالجام وضرب فاما به كي نفث ولا تجري يقال امكحتها واكفحتها وكبحتها قال الجوهرى هذه وحدها عن الاصمعي بلا ألف وفي حديث الافاضة من عرفات وهو يكبح راحلته هو من ذلك كبحت الدابة اذا جذبت رأسها اليك وانت راكب ومنعتها من الجراح وسرعة السير . وفي اللسان ايضاً « وفي حديث العباس قال كنت آخذاً بحكمة بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وقد شجرتها بها اي ضربتها بالجامها فكفها حتى فتحت فاما » .

الصوفان وصوفن

الصوفان بضم اوله قطن يعالج ليجعل حرقاً يشتعل بالقدح على الزناد وكانوا يستعملونه قبل ان يعرفوا عيدان الثقاب . سموه بذلك لانه يصير بعد المعالجة كاللبد اي الصوف المتلبد . وكان لهم في عمله عدة طرق أشهرها انهم يعمدون الى سبيجة من القطن فيبداونها بالماء ثم يحرقونها بذفرى شاة او لحاء شجرة فاسدة الجذع حتى تنشرب من عرق الذفرى او مما يسيل من اللحاء فيجففونها في الشمس . ومنه ما يعالج بحروق ثمر الجوز النجى او بمواد أخرى لا حاجة لذكرها . ثم لما ظهر ورق الثقاب الذي يشتعل بكك رؤوسه سموه ايضاً بالصوفان وهو المستعمل الآن بالريف والصعيد . وكان لهم شيء آخر يشعلونه بالقدح وهي خيوط نفيل كالدبالات يسمونها (اليدك) تسكنها عليها في حرف الياء . ولم نر لفظ الصوفان مذكوراً في كتاب قبل زمن الجبري ولا نذكر اننا رأيناه في تاريخه الا في موضع واحد وهو في قوله في حوادث سنة ١٢٠٢ « وفيه اشتد العسف في الرعية بسبب طلب السلفة وتعدى الحال الى ياعين الخلل والصوفان وتضرر النقاء من ذلك » .

والعرب تسمي الصوفان الحرق بالضم وتشديد الراء والحراق والحراقة بالضم والتخفيف فيهما والحروق بفتح فضم والحروق كتنور والحروقاء بفتح فضم وفستروه بما تقع فيه النار عند القدح وقال ابو حنيفة هي الحرق المحرقة التي يقع فيها السقط وفي التهذيب هو الذي تورى به النار . قلنا والذي كثر استعماله من هذه الصيغ بعد زمن

العرب الحرقاء بالضم والتشديد ومنه ما أنشده صاحب مطالع البدور للشريف العقيلي :

وأدهم من خيول الجوّ وافي فثار من الضباب له غبار
إذا أبدى صهيل الرعد منه لوحش الحبل داخله نفار
أشبهه ولمع البرق فيه بحرّاق تمشّت فيه نار

وأنشد نبي الدين الراصد في مجموعه لابن عنين :

ما إن مدحتك أرّجبي لي نائلاً غرمتني فذمتُ باستحقاق
لكنتي عاينت عرضك أسوداً متمزّفاً فقدحت بي حرّاق

ولشهاب الدين الفيومي ومن ديوانه نقلته :

كأنما في السويداء من لظى شغفي شرارة قدحت في طيّ حرّاق
وجاء في تاريخ الوزراء للصائي في كلامه على جهاز جارية للمعتضد « ثم تذكّر
فقال يحتاج اب يكون مع ذلك كبريت وحرّاق وأحجار النار وسرّج ونقدّم
باحضار ذلك فأحضر » .

ثم اشتقت العامة فعلاً من الصوفان فقالت صوفن^(١) وأرادت به فساد الخبز بظهور
بياض وخضرة عليه وهو على التشبيه لانه يكون في هذه الحالة كالصوفان اي في صورة
الصوف المتباعد . والعرب يقول كرج الخبز كرج واكرج وكرّج بالتشديد وتكرّج
إذا فسد وعلته خضرة . ونقول عشم الخبز إذا بفس وتكرّج والعيشم الخبز الفاسد
اسم لا صفة . ونقول تسنه الخبز ومعنى التسنه التسكرج الذي يقع على الخبز
والشراب وغيره .

ضوي

الضوي بفتح الاول وتشديد الواو المكسورة وباء النسبة في آخره كان يطلق

(١) بضم اوله ضمة كالحركة الناشئة من حرف O في الافرنجية واصله الفتح وكل
فتحة سبقت واوا ساكنة في كلمة تضيها العامة بهذه الحركة نحو يوم ونوم وصوف
وسورق . وما كان يائياً تميله نحو ليل وعين الا ما شذّ وهو قليل كما بيناه في
قواعدهم بالمقدمة .

على حامل المشعل قبل ان يعمم النور في طرق المدن الكبيرة كالقاهرة والاسكندرية فكانوا يشعلون كسارات الخشب في المشاعل ويعدون بها أمام عجلات العظاء للسير لهم الطريق واكثر ما كانوا يفعلون ذلك في ليالي رمضان حيث يكثر التزاور والسير . ثم لما عمّ النور في اكثر الطرق بطل حمل المشاعل وبقي اسم الضوئي في الغالب للخدم الذين يرسلون في الحاجات ولا سيما خدم الدواوين ثم قلّ استعماله في ذلك ايضاً ولم يبق منه بالمعنى القديم الا الذين يسافرون مع قوافل الحاج .

واطلاق الضوئي على حامل المشعل قديم يرتقي الى قرون فقدراً بناءً في أشعار لاهل القرن السابع وعبر به ابن فضل الله العمري في المسالك في كلامه على ركب الحمل فقال « بطليعة وساقفة وضوية في أوائل الركب وأوسطه وآخره » وفي صبح الاعشى في كلامه على نظر الدواوين « السابعة الخدمة بديوان الرواتب وفيه مرتبات الوزير فن دونه الى الضوئي » . وعبر به المقرئ في السلوك في كلامه على وصول الحرة من عند سلطان فاس الى مصر في ذهابها للتحج واحتماء السلطان بها في عبارة طويلة نقلها عنه المقرئ في فتح الطيب يقول فيها « ولقد قدم السلطان الى النشو والى الأمير احمد أقبغا بجهيزها اللائق بها فقاما بذلك واستخدما لما السقائين والضوية وهما كل ما تحتاج اليه في سفرها » انتهى . وجاء في خطه في الكلام على موسم السنة مدة الفاطميين وما كان يفرق فيه من الطعام وأنواع الحلوى « فيعم ذلك سائر الناس من خاص الخليفة وجهاته ^(١) والاستاذين المحدثين الى ارباب الضوء وهم المشاعلية وينقل ذلك في أبدي أهل القاهرة ومصر » فعبر هنا بأرباب الضوء ولم يقل الضوية . وقال الجزيري في درر الفرائد المنظمة في كلامه على سير قوافل الحاج والحافظين عليها « وشخص من الضوية يكون يقظاً ليلاً بمشعله في الساقفة يطوف بها ويفتش تحت شجر أم غيلان على الدائم والغافل والمنقطع فينبه النائم ويذكر الغافل والضوئي المذكور جامكية ^(٢) من دوان السلطنة الشريفة » وهو يعتبر به كثيراً في هذا الكتاب .

(١) جهات الخليفة نسائه كما يقال الآن جرم وتكلمنا على ذلك في حرف الحاء من المعجم . (٢) أصلها في الفارسية جامكي ومعناها ما يتقدم على القيام بعمل ثم غلب استعمالها بعد ذلك فيما ينقد مشاهرة ويرادفها من الفصح الطمع والرزق .

واصل هذا اللفظ ضوئي نسبة الى الضوء وبذلك وجهته الجزيري في درر الفرائد المنظمة فقال «مقدم الضوئية والغشامة وهو عبارة عن يكون مقدماً لرجال المشاعل نسبة الى ضوئها حال ايقادها والغشامة مفردة غشام نسبة الى ما يتصفون به من الغلظة» الخ . فاذا كنا لم نزل في حاجة الى استعمال هذا اللفظ لمن يحملون المشاعل في قوافل الحاج فهذا أصله .

وعبر ابن بطوطة في ثلاثة مواضع من رحلته بالدوادوية لحاملي المشاعل بالهند فقال في أحدها «ويكتري الفراشين وهم الذين يضربون السراجة»^(١) ويفرشونها ويرفعون الاحمال على الجمال ويكتري الدوادوية وهم الذين يمشون بين يديه ويحملون المشاعل بالليل . وهو فارسي الاصل الواحد دَوَادُو وهو خادم يستخدم في دفي الاعمال كغسل الأواني وحمل الطعام وغيره ويسميه الأتراك بالسرايدار فخصوه - في الهند بمن يحمل المشعل . وليس بعيد ان يكون استعمال لذلك في الدول التركية بمصر ثم حُرِف الى الضوئية ولكن الأظهر الأول .

وقال ابن أبياس في حوادث سنة ٩٢٤ من تاريخه «ثم نزل الزيني بركات بن موسى من القلعة في موكب حافل وقد آتاه الملايكة والمشاعل بالنفوط الزركش عليها والانكشارية بالنفوط قد آتاه» ولم أحقق هذا اللفظ ولم أذكره الا لان هذه العادة باقية الى الآن بمصر ولا سيما في موكب الزواج والختان والقدوم من الحج فانهم يسبرون فيها حاملي المشاعل بالنهار وهي مغطاة بالشقق الملونة غير موقدة وهم في أبهى لباس من الحرير الشاهي والقطني .

وجاء في ترجمة صاعد بن يحيى الطبيب من أخبار الحكماء للقنطري مائنه : « الى

(١) السراجة بالجمع الأعجمية فسرها ابن بطوطة قبل ذلك بانها التي تسمى بالمغرب بالأفراج وهي التي تدار حول الشئمة ثم تظلل . قلنا اي الشقق التي تضرب كالحواجز ثم تظلل فتكون منها الشئمة وهي التي تسمى عند الفصحاء بالسراشق وعند العامة بمصر بالترك بفتح فسكون وبالتزلك بضم فسكون وقد تكلمنا عليها في حرف التاء من المعجم . وأصل السراجة في الفارسية الدار الصغيرة مركبة من سراي بمعنى الدار ومن (جه) وهي علامة التصغير وحذفت الياء من سراي في التركيب .

ان وصل الى باب خربة الهراس والقائلان تابعان له فبصر بهما واحد وصاح خذوهم فعادا اليه وقتلاه وجرح النفاط الذي كان بين يدي الحكيم » وفي القصة انها فعلا ذلك ليلاً اي ما يدل على ان النفاط حامل الضوء وقدراً بته كذلك بالتصريح في قصة حكمها سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان عن العماد الخلي القتيبي فقال : « حكى لي قال دخلت ليلة الى العادل في قلعة دمشق فخلع عليّ خلعة بطيلسان فخرجت في الليل واذا بنفاط قائم وبه مشعل فلما رأي طيلساني ظن أنني القاضي ^(١) فشى بين يدي بالمشعل فشتت الى باب البريد أو ربد الأمينية ^(٢) فلما وصلت الى دار سيف أخذت الطيلسان فجعلته في كفي وفصرت في المشي فالتفت النفاط ولم ير الطيلسان فقال ياسيدي اين مشي القاضي فأشرت الى ناحية مدرسة نور الدين وقلت داره عند المدرسة فمضى عني وخلصت منه » . والظاهر انه سمي بذلك لان مشعله كان يضاء بالنفط ولعله من النوع الذي كانوا يسمونه بالنفاطة وهو على ما في القاموس ضرب من السرج يستصبح به او ان يكونوا أرادوا به في الاصل حامل هذا النوع ثم استعمالوه في حاملي المشاعل على الاطلاق . ولم تنف فيما اطعننا عليه من النصوص اللغوية على وصف لهذه النفاطة كاشف عن صورتها وتركيبها ولكنها رأينا في درر الفرائد المنظمة للجزيري وصف مشعل من نوعها مفيد في نقر بها الى الاذهان وهو قوله عن ركب امير الحجج « وتصبه المشاعل للضوء وبعض الامراء صنعت له النفطية شيئاً من البارود لا يهض يسمى عقوب الضوء فاذا وقع الصراخ في الركب يجعل شيء من ذلك العقب في المشعل فيضي اضاءة واضحة جداً بحيث لا يخفى السارق فيمسك عند ذلك .

(أنجة) استعملت النفاطة والنفاط في معان أخرى فصلنا الكلام عليها في بمة وساروخ وطوبجي ومدفع من المعجم .

* * *

(١) لان الطيلسان كان خاصاً بالقضاة وقد بينا صفته وتكينا عليه في موضعه من المعجم . (٢) مدرسة بدمشق بناها امين الدولة أتابك العساكر المتوفى سنة ٥٤١ او ٥٤٠ كما في نذبه الطالب للنعماني .

طَبَعَ الحُسْنُ

يريدون طابع الحسن اي خاتمه ويطلقونه على النقرة التي تكون في الذقن واستعمال طابع الحسن لهذه النقرة قديم عند المولدين فقد انشد البديري في نزهة الانام في محاسن الشام لجمال الدين ابي الحسن علي الخزرجي في نفاحة :

نفاحة محمزة قد بدت تميلها الريح على غصن
كأنها خدان قد جمعا يلوح فيها طابع الحسن

ورأيت مذكوراً ايضاً في زجل لبعض المتقدمين وفي عبارة لبعض فضلاء القرن السابع في كتاب له في شراء الرقيق . واستعمل له المولدون ايضاً جب يوسف وخاتم الحسن قال الشهاب الخفاجي في شفاء الغليل « جب يوسف مولد معناه نقرة الذقن قال الاصفهاني :

أيا قرأ جار في حسنه على عاشقيه ولم ينصف
سمعنا بيوسف في جبهه ولم نسمع الجب في يوسف

ويقال له خاتم الحسن وهي مولدة مأخوذة من اسان المعجم » انتهى . وفي كتاب شراء الرقيق المذكور بيتان للشهابي يقول في ثانيهما :

ويروعي ذقن له مستودع جباً ومن ذا الجب يطلع يوسف

والعرب تسمي هذه النقرة النونة بضم الاول وفسرها اللغويون بالنقرة في ذقن الصبي الصغير وفي حديث عثمان رضي الله عنه انه رأى صبياً مليحاً فقال دسموانونته اي سودوها لثلاث نصيبه العين . ولها أسماء أخرى ذكرها اللسان في مادة (نون) وأعاد ذكرها في موادها وفسرت فيها بمعان أخرى ايضاً وهي الخنعة والثومة بضم الاول فيها والمزمة والوهدة والقلة والمزمة والعزقة بفتح فسكون فيها والخرمة بكسر فسكون . وفي القاموس « الشجرة النقطة الصغيرة في ذقن الغلام » وينظر ما المراد بالنقطة فان شارحه لم يتعرض الا لضبطها بفتح فسكون وكونها عن ابن الاعرابي .

(أنمة) العمامة تسمي النقرة التي تظهر في الخد عند التبسم بالعمامة وبالنقرة وتكلمنا عليها في الغين والنون من المعجم .

احمد فحمور

تصحیح بنیامہ الارب

اغلاط الجزء الرابع

في ص ۲ س ۷ قال هشام بن عبد الملك (ما وجدت شيئاً ألدَّ اليَّ من جليس تسقط
بيني وبينه مروءة التحفظ) صوابه (مؤونة التحفظ) اي ثقله وكلفته .
وفي ص ۶ س ۱۰ — قوله (امرأعة من مؤالياته) يريد بهن إمائه فصوابه (مؤالياته)
بفتح اللام والتخفيف جمع (مولاة) از (مؤالياته) بالتشديد جمع (مولية) وهي المرأة التي
يلي أمرها وال عليها . اما (المؤاليات) فجمع مؤالية وهي المناصرة ولا معنى له هنا .
وفي ص ۷ س ۶ — قوله (وسار يريد مكة فلما بلغ الخليفة قيل له أحرم) صوابه
(فلما بلغ ذا الخليفة) و (ذو الخليفة) ميثقات أهل المدينة .

وفي ص ۸ س ۲ — قوله (وأخرج له فضلة من مائة فأكلها) صوابه (فضلة من
مائة) بفتح ميم (مائة) لا يضمها بل الصواب ان يقال (فضلة من خبز مائة) بزيادة
(خبز) لان (الملة) هي الرماد اثار الذي يُخبز عليه . ولا يخفى أن الرماد لا يؤكل
وانما يؤكل الخبز قال الخطيبه .

(حفاة عرارة ما اعتدوا خبز مائة ولا عرفوا للبرّ مذ خلّقوا طعما)

فقول المؤلف (فضلة من مائة) توسع او تسامح في التعبير ان لم يكن غلطاً .

وفي ص ۹ س ۱۱ — قوله (قدّمته بدلال وتخطى حاجبها)

صوابه (ويخطئ حاجبها) نثنية خطأ . والخطوط الطرلاء الذي تخضب
به المرأة حاجبها .

وفي ص ۱۰ س ۷ — رأى رجلاً غليظ العنق (فقال اني لأرى لهذا عنقا مادّتها

العبادة) دقّ العنق كسرهما ولا معنى له هنا فصوابه (مادّتها العبادة) اي لم تجعلها

دقيقة رفيعة او (ما رفقتها العبادة) اي لم تجعلها رفيعة نحيفة .

وفي ص ۱۲ س ۱۰ — قوله (واسدفتي القاضي ابوبكر بن فريعة) بالفاء وصوابه

(ابن فريعة) بالقاف وهو قاضي السندية وغيرها من أعمال بغداد مشهور بحسن

بداهته في ما يسأل عنه وكانوا يهينون له اسئلة غريبة المعنى لئسمعوا جوابه اللطيف عليها وقد توفي سنة ٣٦٧ هجرية .

وفي ص ١٩ س ٥ — قوله بصف جوارى روميات : (مقرطقات بصنوف الحولي) صوابه (مقرطقات) بتشديد الراء اي انهن قد علقن في آذانهن اقراطاً من صنوف الزينة ومختلف ضروبها . اما (مقرطقات) بطاء بعد الراء فمعناه انهن لابسات القراطى جمع (قرطى) وهو ضرب من الأقبية تلبسه فتيات الترك غالباً وليس هو من لبوس الجوارى . والغلط هنا كالغلط في ما يروونه من قول عمر بن الوردى :

(مرءى بنا مقرطى ووجهه يحكي القمر)

(قلت ابو اولؤة منه خذوا ثار عمر)

فصوابه (مقرط) مكان (مقرطى) بدليل قوله (ابو اولؤة) .

وفي ص ٢٢ س ١٩ — قال لما انك لرساء فقات (ما نقصناه من الطست زدناه في المسينة) لامعني للمسينة هنا فصوابها (المشكاة) وهي كما في مستدرک التاج المكمل . فالجارية تقول انها ان كانت رساء وكان طستها ناقصاً فان مكتملها يجبر هذا النقص . وفي ص ٢٤ س ٩ — قوله (قوموا واشتتموا معي) كذا بالنساء المشاة ولا معنى له وصوابه (استثموا) بالثالثة وهو بمعنى (استخذوا) بالدال . وشتت المسن . وشتخذه والسحات واشتاذ واحد .

وفي ص ٣١ س ٢ — قوله (كان ابوك ألى وانت أقط) (أقط) بالقاف وصوابه (أنط) بالناء المثناة يقال رجل أنط وأنطاً اذا كان كوسجاً خفيف شعر اللحية وهو المراد هنا لانه قابله بالألى الذي معناه كبير اللحية اما الققط فهو قصر الشعر وجعودته والوصف منه (ققط) لا (أقط) كما في عبارة الكتاب .

وفي ص ٣١ س ٦ — قوله (لقي أشعب سالم بن عبد الله بن عمرو) هكذا (عمرو) بواو بعد الراء وصوابه (عمر) وهو ابن الخطاب رضي الله عنه جد سالم التابعي الجليل .

وفي صفحة ٣٤ س ١٩ — قال أبان مذ رأى الاعرابي الذي أقبل ومعه حمل (هذا والله من البابة) قال المصحح في تفسير (البابة) هي اسم بلدة . اقول لكنها بلدة من بلاد بخاري وبلدة أخرى من تغور الروم كما في مرصد الاطلاع والحكاية انما

وقعت بیہ الحجاز عن اعرابي فيه عجبية وجفوة أراد أبان بن عثمان العبث به فصوابه (من البادية) لا (من البادية) وهو ظاهر .

وفي صفحة ۳۶ س ۸ — قوله (أ كائنك على قيمتك المتاع) صوابه (على تقويمك المتاع) وهو المفهوم من سياق القصة .
وفي صفحة ۳۷ س ۱۷ — قوله :

(تراها على هام الرجال كأنها ديار يهود مجليات بالبرانس)

ضمير (تراها) يرجع الى القلانس التي انما يصفها بدنان اليهود في شكها وطولها ولا معنى لوصفها بديار اليهود .

وسيفه صفحة ۳۸ — فسر المصحح (الجرب) بالزراعة في قول الخليفة لابي دلامة (أقطعك مائة جرب) وصوابه ان الجرب مقدار معين من مساحة الارض قبل هو ۳۶۰۰ ذراع وقيل أكثر فلا يصح تفسيره بالزراعة كما لا يصح تفسير الفدان بالبستان .

وفي صفحة ۴۰ — فسر المصحح كلمة (الشراة) في قوله (فأخرجني لقتال الشراة) — فقال : (الشراة اسم مدينة بالشام) نعم ولكن الصواب هنا ان (الشراة) هم الخوارج سموا بذلك لقولهم انهم شروا أنفسهم (اي باعوها) في طاعة الله بالجنة .

وفي صفحة ۴۵ س ۸ — قوله (تمهيني جارية من جوارك) صوابه من جواربك لان باء (جواركي) انما تحذف مع النون فيقال (جوارك) اما اذا أضيفت فترجع الياء فيقال جواربك وجواري الخليفة .

وفي صفحة ۴۵ س ۱۱ — قوله (فأقام في بغداد حتى عرض) بالعين المهملة ولا معنى له وصوابه (حتى غرض) بالعين المعجمة اي ضجر ومل . واذا عُدي (غرض) باء الى كان معناه الاشتياق .

وفي صفحة ۴۷ س ۱۴ — قوله (قولوا له الخبيث) صوابه (قولوا للخبيث) او (لهذا الخبيث) بدلالة سياق الكلام .

وفي صفحة ۴۸ س ۱۶ — قوله (انا في هذا اليوم ضجر وأحببت ان أنفرج وأفرج) قوله (أنفرج) كذا بالخاء المهملة ولا معنى له على انه مكرر مع قوله (أفرج) فصوابه (أنفرج) بالجيم كما في الاغاني اي أعزل في دارى فأجلب لنفسى الفرج

وانكشاف الغم . هذا أصل معنى النفرج في كلام المولدين منذ القرن الثاني للهجرة ثم حدث له معنى جديد في القرون الأخيرة فصاروا يريدون به النظر والاطلاع على شيء يحدث للنفرج وانكشاف الغم ولذا يعدونه بعلى فيقولون : ذهب أنفرج على استعراض الجيش مثلاً . أما استعمال (النفرج) في أصل اللغة فهو ان يُسند الى نحو الغم فيقال : نفرج الغم اي تكشف وزال عن القلب .

وفي صفحة ٥٥ س ٨ — قوله (واسمر مثل كفك مسنق) صوابه (مل) كافي الأغاني . وفي صفحة ٥٥ س ١٧ — قوله (عدانك في الغلال عداة صدق) كذا (عداة) بناء مربوطة وصوابه (عدات) بناء مبسوطة لأنها جمع (عدة) وقد جمعت جمع تأنيث اما جمع عادي اي عدو (فعداة) بناء مربوطة كقضاة وغزاة . وقد مر شبهه .

وفي صفحة ٥٦ س ١٠ — قوله (ابراهيم بن سيابة مولى بن هاشم) صوابه (مولى بني هاشم) . وفي صفحة ٥٨ س ١٤ — قوله (فقلت) صوابه (فقال) كما يفهم من السياق .

وفي صفحة ٦٠ س ٨ — قوله (ولامال ولا طرف) ولا خلط لمرتاد صوابه (ولاحظ لمرتاد) كافي الأغاني . (والطرف) في قوله (ولاطرف) معناه المال الطارف المستحدث وهو ضد النال . وفي الأغاني (ولاعز) مكان (ولاطرف) ولعله الأصوب لئلا يتكرر مع قوله قبله (ولامال) .

وفي صفحة ٦٢ س ١٠ — قوله (وانا في اياكم مطروح) كل معاني طوَّحه وطوَّح به تفيد معنى الوقوع في المهلكة وسباق الكلام هنا لا يستدعي كل هذا الغلو في وصف شقاء نفسه ولذلك كان الصواب (مطروح) بالراء ومعناه مبعده منسى مطروح جانباً لا احد يلنث الي ولا يفكر بي .

وفي صفحة ٦٤ س ١٧ — قوله (فقام مولاهما الى الجاية يسقي نبيذاً) (الجاية) بالجم الحوض يُسقى فيه الماء للأبل ولا يناسب هنا فصوابه (الخابية) بالخاء المعجمة وهي الحُصْب أي الجرة الضخمة وتسمى الخمرة (بنت الخابية) قال الحريري (فلما رأيتهم كاعجاز نخل خاوية . او صرعى بنت خابية .

وفي صفحة ٦٦ — فسر المصحح (تيفارات النبيذ) فقال هي جمع (تيفار) وهو الحوض . والصواب ان (التيفار) إجنانة كبيرة أو هو ضرب من الدنان والأزيار

» راجع ما كتبه عن كلمة (التيفار) كل من احمد نيمور باشا في مجلة المجمع (سنة ۳ ص ۴۳) والمرحوم رفيق بك العظم (سنة ۳ ص ۲۱۲) .

وفي صفحة ۶۹ س ۱۴ — قوله (عَلِمَ شَغْلَكَ . فاطَّرَحَ عَدْلَكَ) كذا بالهال المهملة وصوابه (عَدْلَكَ) بالذال المعجمة والسياق يعينه .

وفي صفحة ۶۹ س ۱۵ — قوله (فَتَبَسَّطَ عَذْرَكَ) صوابه (فَتَبَسَّطَ عَذْرَكَ) من بَسَطَ الثلاثي . وَبَسَّطَ العذر يكون بمعنى قبوله من المعتذر كما هنا . وقد يكون بمعنى إبدائه وشرحه وفي صفحة ۷۳ س ۹ قوله (فَانْهَأَ يَا بَابَانَ إِذَا فَنَحَا لَمْ يُخْلَقَا إِلَّا بَعْدَ عَسَرٍ . وَفَخَلَانَ إِذَا لَحَا لَمْ يَنْتَجَا غَرَضًا) كذا (غَرَضًا) وصوابه (لَمْ يَنْتَجَا غَيْرَ ضَرٍّ) وهو ظاهر .

وفي صفحة ۷۴ س ۶ — قوله (أَكْثَرُ أَسْبَابِ الْقَطِيعَةِ الْمَزَاحُ . وَإِنْ كَانَ لَا غَنَى لِلنَّفْسِ عِنْدَ الْجَمَامِ) صوابه (لَا غَنَى لِلنَّفْسِ عَنِ الْجَمَامِ) أي أن النفس لا تستغني عن المزاح أحياناً لأجل الجَمَامِ . والجَمَامُ بفتح الجيم بمعنى الراحة يقال (وجدَ جَمَامَهُ) أي راحته وفعله (جَمَّ الفرسُ) وأجمه صاحبه (إذا تركه بعد تعبٍ فاستراح واستجمع قوته وعاد إليه نشاطه ومنه قول الشاعر :

(أَوَدَّ طَبْعُكَ الْمَكْدُودَ بِالْجَدِّ رَاحَةً يَجْمُ وَعَلَهُ بَشِيءٌ مِنَ الْمَزَاحِ)
(وَلَكِنْ إِذَا أُعْطِيَتْهُ ذَاكَ فَلْيَكُنْ بِمَقْدَارِ مَا تُعْطِي الطَّعَامَ مِنَ الْمَلْحِ)

وفي صفحة ۷۴ س ۱۱ — قوله (أَمْرَحَ بِمَقْدَارِ الطَّلَاقَةِ وَاجْتَنَبَ الْخَ) صوابه أَمْرَحَ . وفي صفحة ۷۴ س ۲۰ — قوله (أَلْقَيْتَهَا وَطِغَفَتْ نَضْحُوكَ لَا هِيَ الْخَ) صوابه (وَطِغَفَتْ نَضْحُوكَ) وضحير (أَلْقَيْتَهَا) يعود إلى كلمة المزاح يعني أنك تمزح مع صديقك من دون مبالاة ونكون كلمة المزاح ثقيلة مؤذية فيتمل منها طول إقامته .

وفي صفحة ۷۵ س ۲ — قوله (يَفْرَحُ لِلْفَكَهَاتِ قَلْبُ الْمَحْزُونِ وَتَزُولُ عَنْهُ الشُّوْونُ) صوابه (وتزول عنه الشُّجُونُ) جمع شجن بمعنى الهم والغم وهو المناسب لل مقام . أما كلمة (الشُّوْونُ) فمنها الخطوب والأحوال التي تهمل الإنسان وتغاضيه . والفكهات لا تكشف الخطوب العظيمة عن الناس وإنما هي تسليهم ونفيس كربهم . وفي صفحة ۸۰ س ۲۰ — قوله (وَلَقَدْ غَوَدْتُ أَرْقَةَ الْمَدِينَةِ بَعْدَ ذَلِكَ حِينًا كَمَا

مطرت استبان فيها لون الخمر (قوله (بعد ذلك) اي بعد ان حرمت الخمرة وأريقت في الأزقة فصوابه إذا (كلما مطرت استبان فيها لون الخمر) لا (كما مطرت) .
وفي صفحة ٨١ س ٢ - قوله (فقال اخرج فانظر) صوابه (فقال القوم اخرج) بدلالة السياق .

وفي صفحة ٨٤ س ١ - قوله (لأن معافر الرجل الكأس) صوابه (لأن الرجل معافر الكأس) بتقديم الرجل يقال عافر الخمر والكأس لازمهما وعافر الشرب لا يفارقهم .
وفي صفحة ٨٧ س ١٨ - قوله (والباذق والبسّنج) صوابه (والباذق والبُسْنَج) بالجميم لا بالحاء وهو معرب (بجنه) . والهاء في أواخر الكلمات الفارسية اذا عربت قلبت جيماً تارةً وثافاً تارةً أخرى نحو (باذق) في (باذه) .

وفي صفحة ٨٧ سطر ١٩ - قوله معدداً أسماء الخمرة (ومن اسمائها المرء) قولك : هذا أمرى من هذا اي أفضل (كذا (المرء وأمرى) بالراء المهملة وصوابه (المزاء وأمرى) بالزاي المعجمة لأن المؤلف فسّر (أمرى) بأفضل وليس في مادة (المرو ولا المرى) ما يفيد معنى التفضيل . وعلى العكس مادة (مزو) فإن المزو والمزبة التفضيلة . ومزاه وأمزاه فضله . وتمازى القوم تفاضلوا . فالخمرة (المزاء) اي الفضلى لأنها (أمرى) اي أفضل من سائر الأشربة .

وفي صفحة ٩٢ سطر ١٦ - قوله (فتعامل المأمون وابن طاهر على سكر يحيى) صوابه (فتحامل) اي حمل كل منها صاحبه على إسكاره او المعنى أن كلاهما مال وجار عليه بالأسكار حتى كفاه من ذلك ما لا يطيق . اما قوله (فتعامل) فيمكن ان يفسر له معنى لكن بشيء من الكلفة والقسر .

وفي صفحة ٩٢ سطر ١٧ - قوله (فأشار الساقى) صوابه (فأشارا) بالف التثنية بدلالة السياق .

المعربي



إيطاليا والمشرقيات (١)

طاحت إيطاليا في كل زمن إلى هذا الشاطئ من البحر المتوسط فحملت أولاً القوة والسلام الروماني . ولما انحلت عرى هاتين المادتين تحت ضربات البرابرة عادت توجه وجهها إلى تلك الوجهة أيضاً لا إلى الشمال . وكان البحر المتوسط ميدان عمل جنوة وبيزا والبندقية وأمالي وباري وسالرن ولم يفتح تجارها بأن يغتنوا بالأتجار بأفشة الهند وفارس وجزيرة العرب وأفريقية وأبازيرها بل أخذوا يؤبدون النفوذ اللاتيني في آسيا الصغرى ومصر والحبشة . وكان من انتشار الإسلام وقوته في القرن الثامن أن ضربت هذه الفتوح التي تذكر بفتوح رومية أيام عظمتها ضربة شديدة فاحقر المسلمون إيطاليا على سمو مدارك ابنائها ومرونة أخلاقهم وأغاروا عليها فأدخلوا على قلوب أهلها الهول والفرع ، فكان الجلاذ عظيمًا . ولئن وفقت إيطاليا إلى طرد العرب من صقلية فإن نجاح مدينتها الساحلية في الجنوب قد تراجع وظلت جنوة وبيزا متأثرتين وعادت البندقية فوجت وجهتها إلى آسيا الصغرى .

وكان من الحروب الصليبية انتميات لا إيطاليا أسباب الانتقام فإن هذه الغارات وإن كان باباوات رومية هم الذين أملت أفعالهم قد بذل فيها العنصر الإيطالي بما عرف به من الحمية الممزوجة بقليل من التبعج من حسن السياسة أكثر مما بذل من الشجاعة . فاقنصر الإيطاليون في الحرب الصليبية على مرافقة جيوش أوربا إلى آسيا وبينما كان ملوك الأمم الأخرى يقيمون ممالك صغرى في الأرض المقدسة كان الإيطاليون يقطفون ثمرات تلك الحملات . وقد ثبت هذا الدهاء السياسي الإيطالي في الحملة الصليبية الرابعة فإنه انتج جنوة وبيزا أن ربحتا كثيراً واستأثرت البندقية بتجارة آسيا الصغرى وامتلاك أراض محصنة على الشواطئ الشرقية من البحر المتوسط وجزء من الاستانة . ولما سقطت القسطنطينية في أيدي محمد الثاني سنة ١٤٥٣ حالت دون هذا السير النافع ومع هذا فإن

(١) من مقالة للسيد انطون كاباتون في مجلة العالم الاسلامي الباريزية مقتبسة من كتاب غرائب الغرب .

البندقية بما أنه من عجائب المهاراة وحسن المأثري بل ببجهادها العلمي قد احتضرت جميع تجارة اوربا مع الشرق .

وهذا الاحتكاك المتصل تمت للبندقية على قوتها البحرية والتجارية معرفة الشعوب الاسلامية حتى المعرفة اكثر من كل اربا . وكان من العادة الجارية مع طبقة التجار من ابناءها ان يتكلموا بالتركية والعربية ويألفوا بعض العادات والمصطلحات الشرقية . ولكن جاءت قوة في القرون الثلاثة التالية اكثر من قوة البندقية على ما لها من الصلات التجارية مع العاصم الاسلامية فزادت عليها لانها روحية تظمع في امتلاك العالم ونعني بها « البابوية » .

فامتدت احلام كنيسة رومية الى الخارج ومطلبها على من الرجب المادي ، وكانت في عهد غارات الجرمانين تحلم بالقبض ذات يوم من قبادالوحدة فحسنت صلاتها مع المسيحيين بل مع الوثنيين في الشرق عن تظمع في نصيرهم ، وأدركت كل الادارك الخطر الناشئ من امتداد كلمة الاسلام على اوربا المسيحية . ومع ان الحملات الصليبية قد أخفقت وقوة الايمان قد انثنت في القامئين بها ، ما برحت كنيسة رومية الى اوائل القرن السابع عشر تطالب باعمال أخرى وفي هذا العهد كان الضعف أخذ من العثمانيين .

بيد ان رومية شعرت في الحملة الصليبية الثانية ان السيف وحده غير كاف في مثل هذا الجهاد ، ورأت ان تعارض التعصب الاسلامي بطوائف متمسكين في اتحادهم من غيوري الاوربيين والشرقيين لقطع اوصال المسلمين قطعاً أدبياً بعد ان اوقفهم عن سيرهم المادي . وما فتئت رومية منذ القرن الثاني عشر والثالث عشر تحاول نصير جميع الشعوب الا سيوية التي ظلت على وثنيتهما فبعثت الى بلاد الموسكوب وفارس وارمنية والتاتار والتبت ومغوليا والصين والأرخبيل الهندي وفوداً من اهل الذكاء والحصافة ممن خلفوا لنا رحلاتهم ومذكراتهم اليومية ، وعهدت اليهم ان يسبروا غور امراء تلك البلاد لينصروهم اولي تخالفوا واباهم على الاقل ضد المسلمين . وكان نصيب مصر والحبشة أيضاً البحث عن مثل هذا الشأن . ولم تلبث الرهبانات العظمى ان أنشئت مثل الدومينيكانيين والفرانسيسكانيين واليسوعيين والكبوشيين والكرمليين والعاشرين ليكونوا جنداً مخلصاً في خدمة إمام الاحبار وفتح تلك البلاد لدخول النصرانية اليها . فانبت جيش من الرهبان على

اختلاف مظاهرهم في قارتي آسيا وافريقية الشمالية لافتناحها ونشر الانجيل فيها ثم نشر المدنية الغربية . فحبط القائلون بالأمر أولاً ولم يهتدوا لأحسن الطرق في العمل ، فانهاى الفرنسيكانيون والدومينيكانيون يفادون بأوراحهم ويصهرون على ضروب العذاب في سبيل دعوة الشعوب الاسلامية في افريقية الشمالية الى الدين المسيحي . وكانت الطرق التي عمدوا اليها ، على تحمس فيها ، ممزوجة بكثير من الجهل ، فشعروا في الحال ان الضرورة تقضي على من يريد دعوة احد الى دينه ان يتكلم بلغته على الأقل ليتفاهم الداعي والمدعو فنادى القوم من كل مكان بضرورة انشاء مدارس لتعليم اللغات كان رايونند لول داعيتها الشيط .

فقضى مجمع فيينا سنة ١٣١١ الذي كان برئاسة اكلنتس الخامس ان تؤسس في باريز واكسفورد وبولون وسلمكة دروس عربية وعبرانية وكلدانية ، من شأنها تخريج واعاظ واهل جدل أشداء للتصير المسلمين واليهود . وانشأ الفرنسيكانيون والدومينيكانيون في دياراتهم دروساً من هذا القبيل ليعيدوا رهبانهم لنشر الانجيل . ومنذ ذاك العهد أصبحت ايطاليا مهد حركة نجحت في المشرقيات ، واخذوا بنوع خاص يدرسون العبرية للتمق في فهم اسرار التوراة وتصير اليهود ، واللغة العربية للتصير المسلمين . وكان اساتذة العبرية يخرجون باعلم العلماء الربانيين ، واساتذة العربية كانوا ممن رحلوا الى بلاد اللغة التي اخذوا يدرسونها ، ويصحبهم بصفة معيدين أناس من المسلمين او من السور بين الموارنة ممن كانوا يعلمونهم العربية بالعمل . ورأى هؤلاء القسوس بحكم الضرورة ان ينقلوا من اللغة العامية الى اللغة الفصحى ليشهد ساعدهم في فهم المسائل الفلسفية ورد حجج المخالفين باسلوب فلسفي ادبي .

ومن اجل هذه الغاية اهتموا ايضاً بمصر والحبشة ، ومن مدارسهم نشأ العلماء الأول من الاقباط والحبش والامحر بين ، ولكن دراسة اللغة العربية بقيت الحاكمة المتحكمة في شبه جزيرة ايطاليا ، فكان ينظر الى تعلمها انه من الحاجات الماسة لكل تجار المدن البحرية . فقد وضع احدهم سنة ١٢٦٥ اللغة العربية كتاب المعاهدة التجارية بين تونس وجمهورية بيزا ، وظلت العربية مألوفاً في عدة اماكن من ايطاليا الجنوبية عقيب احتلال العرب صقلية . فكانت في بلاط ملوك نورمانديا وهوانستوفين

وفريدريك الثاني ودي منفرو لغة العلم العالي والشعر والادب . وما كانت العربية ، على ما فيها من القصائد القيمة المعقدة والعواطف المؤثرة ، تحمل امثال شارل دانجو على تحمسه لدينه ان يخاف عاديها ، بل كان الاطباء والطبيعيون في قصره إما من الاسرائيليين او من المسلمين المتسامحين في عقائدهم . وكان الطب هو الجواز الذي سارت به الفلسفة العربية عندما قام جيرارد دي كرمونا الشهير في اوائل القرن الثالث عشر في ظل دولة فريدريك الثاني بترجم بعض كتابات ابن سينا الفيلسوف .

وفي القرن الثالث عشر ترجم المعلم موسى من اهل بلرمة من العربية الى اللاتينية كتاب ابقراط في امراض الخيل ، ففسرت فلسفة ابن رشد من امثال هذه الطرق ، ولم تلبث ان صادفت قبولاً بين ناشئة ايطاليا حتى شكوا من ذلك جهاراً بترارك في القرن الخامس عشر ، اذ رأى في تلفظ فلسفة ابن رشد دليل الاخذ والازدراء باليونانية واللاتينية وكثير من الادباء والعلماء من غير طبقة الرهبان ، كانوا يرون من موجبات الفخر في القرن التالي ان يعرفوا اللغة العربية سائرين على سنة بهك دي لاميراندول .

وعلى توفر بعضهم على نشر كتب في الجدل مع المسلمين ، حتى قبل ان يترجم القرآن باحدى اللغات الغربية ، فان عشاق العربية كانوا يرون من الحيلة ودواعي الغيرة ان يمروا انفسهم على ترجمة رسائل في الطب ينقلونها عن العربية ، اذ لم يكن احد يحل مكانة العرب في هذا الفن . وبذلك يرون انهم ينجون من الاتهام بالزندقة وقد اصبح اندري اريافان في البندقية حجة في هذا الباب ، وانشأ هؤلاء المترجمون ببالفون النظر فيما ينشرون فكان لهم أسلوب علمي حقيقي . ولما رأى اندري مونكاجون بللون في القرن الخامس عشر ان تراجم ابن سينا القديمة واطباء بلاط فريدريك الثاني ليس فيها عناية ذهب بحكم دراسة اللغة العربية في دمشق واتم تعليمه الشرقي بالرحلة الى مصر وسورية وفارس وآسيا الصغرى ، رحلة طويلة وذلك قبل ان يعود الى كية بادو ليشرح لتلامذته فلسفة ابن سينا . وقصد جبرولامور انوزيو احد اطباء البندقية بلاد الشام ايضاً في سنة ١٤٨٣ ليتبحر في فهم فلسفة ابن سينا ويعلق شروحاً على ترجمته عليها .

وكان من سقوط القسطنطينية وهجرة علماء اليونان الى ايطاليا وكثير من نصارى الشرق واختراع الطباعة وقيام الاصلاح ، ان هبت في ارجاء ايطاليا حركة النهضة العلمية

التي تجلت في اجمال مظاهرها في الدروس الشرقية ولا سيما في دروس العربية والاسلام . كانت الحركة في تعلم المشرقيات عامة وافرا دية معاً ، انتشرت كثيراً بفضل الكردينال فرديريك دي ميديسيس في فلورنسا والباباوات في رومية والكردينال بوروم في ميلان والكردينال بارباريكو في بادو ومن تقدمهم مثل باباغانيني الذي نشر في مدينة البندقية اول طبعة من القرآن باللغة العربية ، ولكن هذه الطبعة لم تلبث ان اهدت بغيره دينية خرقاء ، وكان من الاسقف اغوستينو جويستينياني المشغوف بالدروس الشرقية ولا سيما العربية والعبرية ان قبل من فرنسيس الاول بتدريس اللغة العبرية ، بعد ان صرف ثروته في اقتناء مجموعات من المخطوطات المهمة في العبرية والعربية والكندانية والرومية ، وكان تيزيو امبروكيو فومس (كونت) البونز مستشرقاً مدققاً .

وهكذا كانت إيطاليا كما أولع عليها باللغة العربية وتشربوا روحها تميل كل الميل الى الاقطار التي كان يتكلم فيها . وقد نشر اندريا اريفاين من مانثو اول طبعة ايطالية من القرآن ، بعد ان كل هذه الاعمال على جلالتها لاتعد شيئاً في جانب انشاء مطبعة أميرة ميديسيس المالكة ، والمطبعة الشرقية لبث الدعوة ، ومطبعة بادو وكليتها وكل ذلك بغية نصير المسلمين والوثنيين . فقد طبعت مطبعة ميديسيس ١٨ الف نسخة من الانجيل باللغة العربية بمئة (اربعة) اناجيل يسوع المسيح سيدنا المقدسة) وارساتها مع تجار اتباع بئس بخس في البلاد العربية او التي تفهم بها العربية ، على صورة حازمة لا يظهر منها المقصد الذي يرمي اليه دعاة الدين .

وكانت النية معقودة قبل كل شيء على اعلان حرب صليبية جديدة روحية على الاسلام بدخل اليها بالوسائل العملية ، وعُني الباباوات الادياء امثال ليون العاشر واكليمينتس السابع عناية خاصة بتأسيس خزائن كتب من المخطوطات تسلب من المسلمين الاعداء القدماء ليكون من ذلك مجموعات نفيسة في دار كتب الفاتيكان . وكان غريغوريوس الثالث عشر لا يرى احسن في النجاح من نصير الناس وابدانهم . وأنشأ يوليوس الثاني في مدينة فانو على بحر الادرياتيک اول مطبعة عربية احتفل ليون العاشر بافتتاحها سنة ١٥١٤ بنشرها اول كتاب طبع بحروف عربية وهو كتاب « صلاة السواعي » ، وكان في رومية مطبعة حجرية شرقية انشأها سافاري دي بريف

الذي ظل سنين طويلة سفيراً للملك فرنسا في القسطنطينية وهو نفسه الذي حفر أمهات الحروف العربية التي نقلت عنها مطبعة الامة في باريس اشكالها . ونشر منذ سنة ١٦١٣ كتاب التعليم المسيحي .

وظل الكردينال فرديناندي ميديسيس متمماً لذوق أمرته في حب المعارف الشرقية ، فابتاع مخطوطات شرقية باسم البابا ، وكان بدير بطريكيات انطاكية والاسكندرية ومملكة الحبشة ادارة روحية ، وانشأ على نفقته مطبعة ميديسيس وولى عليها ريموندي الذي ولد سنة ١٥٣٦ في نابولي وهي اكثر البلاد التي انتشرت العربية فيها . فكان باللغات الشرقية التي يلقنها ولا سيما العربية ، قدوة الداعين الى تعلم المشرقيات ، ونشر بالعربية كتاب نحو وكتب ابن سينا وغيرها ، فكانت مطبوعاته بحسن طبعها ووضعها موضوع الاعجاب العام ، وبعد ان قضى ريموندي نفيه لم تعد أسرة ميديسيس تفكر في اعلان الحرب الروحية على المسلمين بواسطة الكتب بل عمدت الى احداث الاضطرابات العملية .

ولم تشأ رومية ان تكون في خدمة المعارف الشرقية بالمطابع والمكاتب والمدارس دون أسرة ميديسيس في بث هذه الدعوة ، لئن نشر بها الدعوة على الاسلام ، فقد صارت بفضل الباباوات ميدان درس كل ما يرقى عقول القسيسين الذين نالندبهم رومية لفتح العالم فتحاً روحياً ، يخرجون في المدارس ما يمكن بلسان البلاد وعاداتها ومعتقداتها التي يريدون بث دعوتهم فيها ، ودار الكتب نتم لهم هذه المعلومات ، فيعثرون فيها على ماسطره أسلافهم في رحلاتهم الى البلاد التي عثروا بتنصير اعمالها ، وما تلقفوه من معتقداتهم وعاداتهم ولهجاتهم وصناعاتهم ، ويقضى على كل قسيس ان يكتب بعد مقامه في القاصية كتابة او رسالة تخدم هذا الغرض . ومطبعة بث الدعوة تنشر كل ما يؤلف من هذا القبيل ، وتترجم الى لغات شرقية كثيرة الكتب المسيحية والردود على الاسلام . وكان للغة العربية الشأن الاول من بين هذه اللغات التي تطبع فيها المطبعة وهي عشرون لغة شرقية .

وما كان القصد من هذه العناية الا دينياً محضاً باديء بدء ، ولم يكن العلم الشرقي الا واسطة تساعد على الجدل ، وكذلك اللغة العربية لم تكن الا سلاحاً يقاتل

به الاسلام ولذلك لم تر المدرسة الاكليركية الشرقية في بادو غضاضة عليها ، ان تشتغل بالعلم المجرد احيانا للاثر الذي يحدث عنه . وكانت المطبعة والمكاتب الشرقية من التمتات لتلك المدرسة لدهابها بفضل الشهرة وتأثيرها في الافكار .

وقد تخرج بالاستاذين ماراسي واغاييتو عدة من التلامذة باللغة العربية ، فصنفوا فيها وأفادوا ، وتعاقب اثنان من الكرادلة على ابرشية بادو كانت كل منها يتنافس في عصره في خدمة الدروس الشرقية . وهذا كان شأن ميلان فان فريديريك بورومو بث فيها روح العلوم الشرقية ، وبعث منذ سنة ١٦٠٩ الى الشرق ببتاع بالاثمان الباهظة كتباً ومخطوطات شرقية ، فأسس المكتبة الامبروزية الشهيرة ، ولم يكثر تلامذة المدرسة التي أسسها لهذا الغرض ، بل كانوا قلائل امتازوا باخصائهم ، وكان ثمة اساتذة خاصة من مسيحي الشرق او المسلمين المالحدين ، ولطالما عطف عليهم ونشطهم وتخرج في مدرسة امبرواز انطونيوجيحي باللغة العربية فكان لها مجداً ائبلاً .

عد القرنان السادس عشر والسابع عشر عصر ازدهار الدروس الشرقية ، ولاسيما اللغة العربية في ايطاليا . اما القرن الثامن عشر فكان عصر الانحطاط التام ، اذ قلت فيه حتى الغيرة الدينية والحاسة العقلية ، ولم ينشأ فيه سوى الكردينال ميزوفاني اثارقة في اتقان اللغات المتنوعة ، فكان مغفراً للعلم الايطالي ، وقد تقاسم جمهور الشعب اقبال وملوك متوسطون صار معهم الى الشقاء والعبودية . اما الطبقة العالية فقد حرمت الاشتراك في ادارة شؤون بلادها ، ينهكها الاستبداد البليغ ، واضطهاد انتمسا الشديد ، فنسيت في لذائذها المادية حريتها وعلو منزلتها العقلية .

وفي سنة ١٦٩٠ احترقت مطبعة ميديسيس ثم أعيد انشاؤها ، وبعد ان نقلت عليها الاحوال ونقلت الى باريز باصر الامبراطور نابليون أعيدت الى ايطاليا ، وفيها طبع اعظم مستشرقى الطليان امثال اماري وسكيا بارلي وجويدي كتبههم ، وما نشره من آثار العرب . وانا فتح نابليون مصر واعلان للمسلمين بانه يراعي معتقداتهم وحقوقهم ، وانه لا أرب له الا قتال المايك احلاف انكثرا ، رأى ان يستولي على قلوب المصريين فظهر لهم بمظهر الحياد وحسن الخدمة ، وبعث يجلب مطبعة لبث الدعوة الشرقية من ايطاليا فأنته الى مصر واخذ يطبع بها الكتب خدمة للسياسة والتجارة .

فأصبحت من ثم المطابع الشرقية في إيطاليا بضررات السياسة والحوادث ، وبقيت المدرسة الاكبركية وخزائن كتبها في بادو بهزل ، وعلى ما عرف به المستشرق العالم بالعربية اسيفاني من سعة الفضل ، فانه لم يتيسر لبلاده ان يعيد الحياة للمشروعات بعد ان انطفأت جذوتها بالفن والكوائن ، وانقرض بيت ميديسيس . ونشأ للعربية استاذ في القرن الثامن وهو القس فللادرس في كية بلرمه ونشر بعض الكتب ، ولكن القرن التاسع عشر امتاز بأدابه كما امتاز بالحياة في إيطاليا التي هبت قوة حرة ، وراحت ترفرف على كل ما كان فيه مجددا ايام تاريخها المجيد ، فأزهت فيه الدروس الشرقية ولاسيا الدروس العربية والعلوم الاسلامية . فكانت الولايات الجنوبية في إيطاليا تخرج ابطالا في المشروعات امثال المؤرخ والسياسي ميشل اماري الذي نشر احسن تاريخ للمسلمين في صقلية وكثيرا من الكتب التي تدل على فضل علم وتدقيق . كذلك يقال في دروس العربية في كليتي فلورنسا وبيزا . وعاصرا ماري الاستاذ سكيابارلي مدرس العربية في فلورنسا ثم بونازيا مدرس كية نابولي واغناطيوس جو بدي الذي هو اليوم احد الزعماء المجلين من علماء المشروعات من الطليان . وهكذا نشأ لايطاليا أجلة من المتبحرين في علوم الشرق ولغائمه ، ولهم الفضلون على العلماء في طبع ما يلزم ونشره .

وكان امتياز إيطاليا قديما في نشر المعارف في كل البلاد فأصبحت كذلك في عهد وحدتها تربد ان تجعل لكل اقليم حظا من هذه الخدمة ، ولم تلبث صعوبة الحياة الحديثة والاطماع القديمة التي يظهر انها اليوم العامل في حياة الممالك الاوربية ان تحدد إيطاليا السياسية الى الانتفاع من هذه المعارف النظرية انتفاعا عمليا .

واذ كانت مصر على قربها من ايطاليا وغناها وعراقتها في الاسلام مما يكون منه الخطر ، كانت هي اول غاية انصرف اليها كهنة الطليان وتجارهم . وكانت إيطاليا منذ القرن السادس عشر مركزا لتعلم الآداب القبطية ، وقد انشأت تعلم علم الآثار المصرية والقبطية في بيزا ، لثبت بذلت انها لا تريد ان تكون غريبة عن علم كانت لها القدم الراسخة قديما في الابداع فيه ، وكان لاعة الحبشية المقام الاول في إيطاليا لانها رأتها اقرب الى بث الدعوة في نساطرة الحبش ، وان التجارة تمكن بدون ان يصطدم الايطالي مع الاسلام الذي لا يتساهل .

وفي أوائل القرن التاسع عشر أنشأت إيطاليا مجعاً ومدرسة للتصير الأفريقيين وتعليم دعاة لهذا الغرض ، تأخذهم من أبناء تلك البلاد وتربهم ليعودوا الى مساقط رؤوسهم يحبون فيها روح دينهم الجديدة ، ولكن هذا العمل في التصير أخفق لما حال أمامه في كل مكان من بث دعوة الاسلام ونشر الدعوة البروتستانتية ، فاقنصرت إيطاليا من ثم على غرس نفوذها في تلك البلاد وإعداد الاسباب للطامع الاستعمارية . ولما سحقت الحبشة لإيطاليا في سنة ١٨١٥ جيشاً مؤلفاً من خمسة وسبعين ألف إيطالي في ادوا ، اضمحلت آمال إيطاليا ، وقنعت بما ترك لها من المواني هناك ، وراح ابناؤها ينشرون في تونس ومصر ، وعلاء المشرقيات المتضامون من العربية من ابنائها يرفعون شأنها الماضي في الحضارة ونقلها القديمة في النصرانية .

وانفق ان احد رجال البيت الحديوي الامير احمد فؤاد باشا (جلالة الملك فؤاد الاول ملك مصر اليوم) تعلم في الجمع العلمي العسكري في تورينو ، فكان منه بعد ذلك ان عقد انفع الصلات مع إيطاليا ، كما بدأ ذلك منه سنة ١٩٠٨ ، وقد عين رئيساً للجامعة المصرية لتعلم العلوم الحديثة لمصر بين ونظم الجامعة بشورة عالم فرنساوي مشهور المسيو مسيرو ، وكانت اكثر الدروس تلقى بالعربية فكان من الاساندة جويدي ونالينو ومالو الايطاليون الذين درسوا الدروس التي عهدت اليهم بالعربية .

ومنذ ذاك العهد مالت الافكار في إيطاليا الى طرابلس الغرب ، لتكون لها اهراء حنطة ، كما كانت للرومان قديماً ، وذلك لانها بصرف المال وبذل الوقت والعناية بزراعتها ، سيكون منها مورد ربح عظيم ، وتجد فيها اليد العاملة من الطليان مجالاً واسعاً للاستعمار ، فرأت إيطاليا ان يكون الفتح الاستعماري مشفوعاً بالرفق والرحمة والتساهل في معاملة الشعوب الاسلامية ، وان يكون اساس الاستعمار في تلك الاقطار المصالح الاقتصادية ، وان تدار البلاد بايدي اعظم رجال الادارة ممن نعلم منهم وزارات المستعمرات الاوربية دروساً في الاستعمار .

واخذت إيطاليا بتنظيم كلية بادو التي كانت اتخذتها جمهورية البندقية منذ قرنين مدرسة لتخريج رجال سياستها وتراجمتها وسماستها ، تدرس فيها العربية والفارسية والتركية ولا سيما العربية ، وستعني هذه المرة بالعربية اكثر ليكون من متخرجيها اعظم

الادار بين المستعمرين للبينيا ، وتضاف الى دروسها اللغات البلقانية المتنوعة ممن تُتجَر معهم البندقية واطاليا . ولمدينة جنوة درس عربي طالما لتساوب تدريسه أعظم مستشرق فيها ، وهي اليوم تطالب بان يكون لها امتياز بتخريج رجال الادارة والاستعمار بانشاء كلية بحرية استعمارية فيها ، وكذلك سيكون من كلية بولون اثرعظيم في تخريج رجال بالعربية ، كما لها منهم حظ ليس بقليل الآن . وفي رومية في مدرسة الدعوة الى الايمان درسان للعربية والمرمانية ، وكذلك مدرسة القديس ابولينير فان درس العربية يدرسه فيها الاسقف بوغارييني وتفتخر كلية الحكومة اللادينية في رومية بان فيها درسا للغة العربية وآدابها بزعامه الاستاذ سكياباريللي والحشية تحت نظارة جويدي . وفي جنوب شبه جزيرة ايطاليا المملوء بتذكارات اسلامية ، والقريب من حيث الوضع الجغرافي من بلاد المسلمين ، كلية بلرمه التي يدرس العربية فيها كل من الاستاذين نالينو وبونازا واقصرت نابولي على تعليم العربية بالعمل كما تعلمها بالنظر ايضا ، وفي نابولي مجمع شرقي يعلم بالعمل اللغات الحية في اسيا وافريقيه ، وفيه تلامذة صينيون وهنود وبلغاريون وصريون وفلاحيون والبانينيون ويونان . وفي سنة ١٩٠١ أُعيد تنظيم هذا المجمع على مثال مدرسة اللغات الشرقية في باريز ويمتاز بان دروسه مجانية ولا يتحن الطلاب فيها .



اللغة العربية

« في دولة الترك العثمانين »

« تعليق على رسالة (التنبيه ^(١)) بقلم ناشرها »

لا يخفى ان علماء الترك في الدولة العثمانية قبل عصرها الاخير كانوا — كسائر علماء الدول التركية التي قامت في العصور الاسلامية الاولى — يدرسون اللغة العربية • ويتكلمون بها • ويضعون فيها المصنفات النفيسة في العلوم المختلفة • بل ان منهم من ألف كتباً في متن اللغة العربية : كالفيروزبادي صاحب القاموس (المتوفى سنة ٨١٦ هـ) ومنهم من ألف في قواعدها ونحوها وصرفها وأشهرهم في ذلك الشيخ البركوي (المتوفى سنة ٩٨١ هـ) • اما الذين ألفوا في الفنون المختلفة باللغة العربية فلا يُحصى كثرة : منهم ابوالسود والفناري والملاخمسرو والجامي والخيالي وخوجه زاده وحاجي خليفة وطاشكبري وابن كمال باشا (صاحب رسالة التنبيه) وغيرهم • ولم تَضُمَّ عناية علماء الترك باللغة العربية ويُضيعوا ملكة التكلم بها والمقدرة على التصنيف فيها الا بعد ان زاحمتها اللغة التركية في العصر الاخير الذي قام على رأسه السلطان محمود الثاني وابنه السلطان عبد المجيد الاول واضع (التنظيمات الخيرية) وكان من آثار ذلك تنشيط اللغة التركية وتقريب قواعدها وتمييزها (اللغة العثمانية) وبذلك تضاءلت اللغة العربية • وأهمل التصنيف فيها • حتى آل الامر في الأزمنة المتأخرة الى صعوبة وجود عالم تركي يحسن التكلم باللغة العربية ويُجيد الإتيان فيها • اللهم الا اذا أقام عدة سنين في البلاد العربية • ولم يكن الحال كذلك في القرون التي سبقت عهد السلطان محمود كما ذكرنا آنفاً : فان علماء الترك قبله كانوا يُجيدون العربية تكليماً وكتابةً مع انهم لم يزوروا البلاد العربية ولم يخاطبوا أهلها •

ولم تقتصر العناية باللغة العربية على العلماء فقط بل كانت ملوك العثمانيين انفسهم يتعلمون العربية وآدابها كما يتعلمون التركية وآدابها • ومنهم من كان يمارس نظم الشعر

(١) لابن كمال باشا التي نشرت تباعاً في هذه المجلة (جزء ١ و ٢ و ٣ و ٤) •

فيها . وقد رؤي يخطط السلطان سليم الأول بيتان من الشعر مكتوبان على مقياس النيل وهما :

(الملك لله من يظفر بنيل مُنى يرد دمه قسراً ويضمن بعده الدركا)
(لو كان لي أو لغيري قدر أنملة فوق البسيطة كان الأمر مشتركا)

فإذا كان هو ناظم البيتين كان على جانب عظيم من معرفة اللغة العربية وتذوق آدابها . وإن لم يكن هو ناظمهما كما قيل كان حفظه لهما وتمثله بها وكتابته لهما حيث وجدنا آية على مشاركته في آداب العربية وحسن ذوقه في اختيار الجيد من شعر العرب . أما السلطان أحمد الأول فإنه كان ينظم الشعر العربي الجيد ومما نسب إليه منه القصيدة التي مطلعها :

(ظيُّ يصول ولا وضوئي إليه جرح الفؤاد بصارمي لحظيه)

الى ان يقول :

(بأشعر في بصري ولا في خدة إني أغار من النسيم عليه)

ويُروى عن السلطان محمد الفاتح أنه بينما كان قافلاً من بعض حروبه في (الروم ايلي) خطر له بيت من الشعر العربي فأحب الوقوف على معناه . فالتفت الى احد قضاة عسكره وهو المولى محيي الدين الشهير بابن مغنيسا فسأله عن البيت فقال :

— أفكر فيه بالمنزل ثم أجيب . فقال السلطان :

— يحتاج الى فكر في بيت واحد ؟ .

فسكت القاضي . وقال السلطان لبعض خدمه أحضر مولانا سراج الدين (موقع الديوان العالي) فحضر فسأله عن ذلك البيت فأجاب على الفور : هو للشاعر الفلاني من قصيدته الفلانية من البحر الفلاني ثم قرأ سياق البيت وسياقه وحقق معناه . فالتفت السلطان اذ ذاك الى (ابن مغنيسا) وقال له : ينبغي ان يكون العالم هكذا في العلم والمعرفة والتتبع . ثم عزله عن قضاء العسكر . وأعادته الى التدريس في إحدى (المدارس الثابت) وقال : انه ما زال في حاجة الى التدريس .

وكان المولى (سراج الدين) المذكور من مدرسي (المدارس الثابت) ماهراً

في حفظ قصائد العرب • وله اليد الطولى في نظم الشعر العربي • ومن ثم جعله السلطان محمد موقعاً بالدبوان العالي لمهارته في إنشاء الرسائل •
ومن البارعين في اللغة العربية نظماً ونثراً المولى علاء الدين المشهور بجناوي زاده (المتوفى سنة ٩٧٩ هـ) ثَقَلَبَ في الوظائف العلمية ومنها قضاء دمشق الشام الى ان بلغ رتبة قاضي عسكراطول • وله مصنفات في اللغة العربية والعلوم الاسلامية غاية في الامتاع والنائدة : منها كتاب (الاسعاف في علم الاوقاف) وحاشية على كافية الجامي في النحو • وأخرى على (الدرر والغرر) • ولما كان في دمشق جرت بينه وبين البدر الغزني مناظرة فوضع (حناوي زاده) على أثرها كتاباً في علم التفسير • وله شعر رقيق منه البيتان المشهوران :

(أرى في صدغك المعوج دالاً • ولكن نُقِطت من مسك خالك)

(فأصبح داله بالقط ذالاً • وها أنا هالكٌ من أجل ذالك)

والمصنفات باللغة العربية التي ألفها علماء الترك ووصلت اليها كثرة جداً بشكون من مجموعها مكتبة كبرى في مختلف الفنون • وهي دليل على ان اللغة العربية كانت لغة الخواص والمؤلفين في عصور الدولة العثمانية كاللغة اللاتينية عند الافرنج • وربما كانت (اي اللغة العربية) تشارك أختها اللغة التركية الرسمية في الدواوين والمصالح العامة • وقد يستدل على ذلك بما مرَّ من حكاية السلطان محمد الفاتح مع المولى سراج الدين الذي كان بارعاً في الآداب العربية ولذلك عينه السلطان موقعاً في ديوانه الدالي • وليس ذلك الا لإجادة اللغة العربية ومقدرته على إنشاء الرسائل • كذا قالوا في ترجمته • وسياق كلامهم يقضي ان تكون هذه الرسائل التي كان ماهراً بإنشائها رسائل عربية العبارة • ولقد أخبرني بعض أفاضل العرب ممن أقاموا طويلاً في باب المشيخة الاسلامية انه كان يطلع على صكوك ووثائق وبراءات باللغة العربية صادرة في زمن الملوك العثمانيين الأولين • فسألته وهل كنت ترى وثائق وصكوكاً أخرى باللغة التركية • قال بالطبع انما كنا نطلع على وثائق باللغتين • اذن كانت اللغة العربية تزاحم التركية في فروع أشد الراحة او بعضها •

وهل يتصور ان تُكتب صكوك في القضايا الشرعية التي تقع بين عامة الاتراك

ولئلا يظن أنها لا يكونون يفهمون اللغة العربية ويتكلمون بها لكي يفهموا مضمون تلك الصكوك والوثائق ؟

هذا ما نريد ان نستدل عليه ايضاً من رسالة (النذبة على غلط الجاهل والنبيه) لابن كمال باشا . وقد نشرناها في هذه المجلة فان مؤلف هذه الرسالة انما يصحح ألفاظاً كان يخطئ في النطق بها الشعب التركي الذي كان يسكن الروملي والاناتول في عهد سلاطين آل عثمان الاولين (اي في القرن الثامن والتاسع والعاشر للهجرة) والاخير منها عصر المؤلف . ومن قرأ هذه الرسالة وتبع الالفاظ العربية التي خطها المؤلف الناطقين بها حكم انهم انما كانوا يتكلمون لغة عربية تخلطها هذه الالفاظ كما يتكلمون لغتهم الخاصة أعني اللغة التركية . وان اللغتين كانتا تقرَّباً لغة التخاطب بين اهل ذلك العصر ولولا ذلك لما قام ابن كمال باشا بتقصي أغلاطهم واحدة واحدة ويجمعهما في رسالة ثم يصححها بمقتضى قوانين اللغة العربية والقواعد الصرفية .

لا يقال : ان ابن كمال باشا انما صحح في رسالته الاغلاط العربية الداشية في كلام خواص الاتراك وعلمائهم لاعامتهم — لا يقال ذلك لان مؤلف الرسالة صرح بأنه يصحح في رسالته أغلاط عامة أهل زمانه كما يصحح أغلاط خاصتهم ولهذا سمى رسالته (النذبة على غلط الجاهل والنبيه) وليس يعني بالجاهل الا العامي كما لا يخفى . وقال في مقدمة الرسالة مانصه : (فحصل لي ما أربى على مئة لفظ من السقط . بعضها للخاصة وبعضها للعامة فقط) . وقال ايضاً في تضاعيف الرسالة ما لفظه : (وقد شاع هذا الغلط بين البنين حتى كاد لا يتحاشى عنه الخواص ايضاً لاعتياد الألسن الخ) .

ونقول ايضاً في دفع اعتراض آخر : انه من المستبعد ان يقوم (ابن كمال باشا) فيصحح أغلاطاً لغوية يخطئ بها أبناء العرب المتقنين في الاقطار العربية البعيدة عنه . فان ذلك فضول منه واشتغال بما لا يعني ولا يفيد . كما اذا قام مجمعا العلمي بدمشق فحشر في مقالات (عثرات الأقلام) التي يصحح بها أغلاط الكتابات السور بين — كلمات تعثر بها أفلام التونسيين او المراكشيين مثلاً . ومن جملة ما صححه ابن كمال باشا في رسالته من الأغلاط كلمة (ابي أيوب) الانصاري قال : ان العوام يقولون (أيوب) مكان (ابو أيوب) زعماً منهم ان (أيوب) اسم له . وهذا بالطبع لا يخطئ

به سكان البلاد العربية وإنما هو خاص بالترك الاستانة الذين يقولون : (سلطان حميد)
(جامع السلطان أيوب) على عادتهم في اختصار الانلام منذ يقولون : (سلطان حميد)
وسلطان حميد) مكات (عبد الحميد وعبد الحميد) .

ونقول ايضاً في جواب اعتراض ثالث : ان ابن كمال باشا لم يتوطن في البلاد
العربية حتى يصحح على اهلها اغلاطهم : فقد ذكروا في ترجمته انه اذ لم استخدم في
الجيش ثم انتقل الى السلك العلمي وجعل يحصل العلوم الاسلامية على أساسيتها . ولما
تأهل للتدريس عُيِّن في مدارس أدرنة واسكوب في الروملي ثم في إحدى (المدارس
الثلاث) في القسطنطينية ثم تولى قضاء أدرنة ثم قضاء عسكر اناطول ثم رجع الى
التدريس في أدرنة ثم تولى الافتاء العام (اي مشيخة الاسلام) في القسطنطينية .
ومات فيها سنة (٩٤٠ هـ) فلم يذكر انه أقام في بلاد عربية إقامة يصح له فيها ان
يتصدى لتصحيح أغلاط اهلها .

ومن المستبعد ايضاً (وهو جواب اعتراض رابع) ان يكون ابن كمال باشا انما صحح
كلمات عربية اقتبسها الاتراك واستعملوها في لغتهم التركية التي كانت ولا تزال مشوبة
بكلمات عربية فكانوا ينطقون بها مغلوطة فصححها عليهم . وهذا الاعتراض أعرق في
الوهم من غيره : لان الكلمات اذا انتقلت من لغة الى لغة أصبحت ملكاً للذين انقلبت
الى لغتهم : فهم ينطقون بها بحسب قوالب لسانهم . وهـ لتفضيه لهجاتهم وأساليبهم :
فكلمة (عشق) مثلاً هي في اللغة العربية مكسورة العين وينطقها الاتراك اليوم مفتوحة
العين (عَشَق) فمن الفضول ان نصدى الى تقديم فتقول لهم انكم تلفظونها غلطاً
فالواجب عليكم ان تكسروا عينها لان صوابها في اللغة العربية كذلك وان العرب هكذا
ينطقونها . وهذا كما اذا عمد احد علماء الفرس الى الكلمات الفارسية الدخيلة في لغتنا
العربية وقد حُرِّفناها وثَلَّثَ بنا بها حتى وافقت أسناننا وقوالب لغتنا — فجمعها في
كتاب وردتها الى اصولها الاعجمية وكاننا معشر العرب ان نطق بها كما ينطقها
الفرس : فنقول للجاموس (كاوموش) وللنيل (بيل) وللنفس (بابل) وللنجان
(بنكان) وللكعك (كك) وللسرج (سرك) وللسكر (شكر) وللخورنق (خورنكاه)
وللخشاف (خوش آب) وللبابو (بابوش) ولكلمة ضنك بمعنى ضيق (نك) وهكذا :

فكما انه لا يجوز للعالم الفارسي ان يلومنا على نطقنا بهذه الكلمات كما ننطق بها اليوم ولا بعدة علينا غلطاً — كذلك لا يعقل ان يقوم ابن كمال باشا فيخطي أبناء لغته الاتراك في كلمات عربية أفرغوها في قوالب لغتهم التركية لينسئ لهم ان ينطقوا بها بسهولة . فالذي نراه ان (ابن كمال باشا) انما يخطي في رسالته أتراكاً من أهل زمانه يتكلمون العربية كما يتكلمون لغتهم التركية . وكيف يتصور ان لا يكون متكلماً بالعربية من ينطق بمثل هذه الكلمات :

(اناث) (برينة) (يراق) (ابن) (ثقل) (ثيب) (مستحکم) (حانث) (نجل) (خشن) (نزل) (دأب) (أدوية) (النكات) (القوايل) (مرضع) (سكر) (تسلي) (لكنة) في نظير ذلك وكله مما له في لغة الترك مرادف شائع بينهم . لا سيما ان منها ما هو واقع في تراكيب عربية محضة كالتركيب الاضافي والتركيب الوصفي فيقولون (سلس البول) (حباب الماء) (عرق النساء) (نقيب الأشراف) (الحق السابق) (الاشتهار بالكذب) (الانام العسالي) بل نقل المؤلف في رسالته عن عوام زمانه انهم يتكلمون جملاً عربية مركبة تركبها اسنادياً فيقولون :

(أذعنت) (الأمر متبني على كذا) (فلان مرتبط بكذا) (هو قابل) (هؤلاء قوايل) (فلان توأمان فلان) (فلان مزبد لليلهم) (ضرب اليتيم مظلة) (فلان به نزلة) (فلان من منسوبات فلان) (هو من قبيل سبقة اللسان) (لا بعد من أطفاف مولانا وأعطائه) وغير ذلك من الجمل والتراكيب العربية المحضة مما لا يمكن ان تقع الا في كلام قوم يتخاطبون باللغة العربية وان المؤلف كان يسمع ذلك منهم فخطأهم فيه . وصححه عليهم .

فحصل معنا ان التكلم باللغة العربية في عصور الدولة العثمانية الاولى لم يكن مقصوراً على خواص الترك كما كنا نظن من قبل بل قد يكون عاماً فيهم عمومهم بين خاصتهم . وبالطبع لم تكن اللغة العربية وحدها هي التي يتكلمون بها بل كانت اللغة التركية ايضاً تشغل الجانب الاعظم من حديثهم . والقسم المهم من كلامهم . لكننا لا ندرى ماهي وظيفة كل من اللغتين في ذلك المحيط الاجتماعي . وفي أية دائرة او مصلحة كانت تستعمل هذه اللغة او تستعمل تلك ؟ وكل ما امكننا اثباته هنا ان

لغتنا العربية كانت مما يتخاطب به خواص الأتراك وعوامهم في عصر ابن كمال باشا .
وقد انتبهنا الى هذا من رسالته (الذنبه) التي صححناها ونشرناها . ثم رأينا ان نزيدها
خدمة وإيضاحاً بهذا التعليق .

المعرب

الفاظ عربية لمعان زراعية

- ٢ -

للغنب بعد ان يُحصَرَم وقبل ان ينع حاة بلبن فيها بعض اللبن ويزداد فيه
السكر وتقل الحوامض وتصفو القشرة في الحب الابيض وتأخذ تلون في الاسود .
فكرامو بلادنا يقولون صار الغنب « زرؤفة » ويسمي الفرنسيون هذه الحالة
(Véraison) والعرب نقول ارق الغنب والمص اذا صار « زرؤفة » وكذا
أوشم للغنب الذي يلون .

واذا قطفت اغصان الشجر لاسما الكرم سال منها نسغها وهو ما يسمى بالفرنسية
(Pleurs) اي الدموع وهو بالمرية الدَّمَاع . والتوحيد ان ينطف الماء من العود
الناعم اذا كسر . واكثر ما يكون سيلان الدَّمَاع في الربيع بعد ان تدب الحياة في
النبت على اثر نوم الشتاء . وينا اكتب هذا المقال في واسط اذار اراه جهوي
نقطة اثر نقطة من قضبان الجفنة في حديقة البيت لاني قضبتها منذ بضعة ايام .

وبعض الاشجار اذا لم نقضب لاسما اذا كانت مغروسة في ارض غنية بالعناصر
النيتروجينية لتفتح براعمها وتكشف عن افنان رية واوراق غضة لكن الثمر يظل قليلاً .
ويحدث ذلك ايضاً في الزرع في الارض نفسها . ففي هذه الحال يقال لشجرة قد أعصت
اي اخرجت عيذانها ولم تثمر كما جاء في الامهات وهو بالفرنسية (Partir en bois)
ولدى فلاحي بلادنا (هافت الشجرة وهافت الزرع) .

ومن المعلوم ان البرة اذا ما انتشت ينفطر التراب عن ساق واحدة باديء بدء
لكن التربة اذا كانت غنية وكانت السنة ممطراً يتولد على تلك الساق في الربيع
اصول جديدة وسوق عدة تنتهي كل منها بسنبلة . فاذا توالد الزرع على هذا الشكل

لغتنا العربية كانت مما يتخاطب به خواص الأتراك وعوامهم في عصر ابن كمال باشا .
وقد انتبهنا الى هذا من رسالته (الذنبه) التي صححناها ونشرناها . ثم رأينا ان نزيدها
خدمة وإيضاحاً بهذا التعليق .

المعرب

الفاظ عربية لمعان زراعية

- ٢ -

للغنب بعد ان يُحصَرَم وقبل ان ينع حاة بلبن فيها بعض اللبن ويزداد فيه
السكر وتقل الحوامض وتصفو القشرة في الحب الابيض وتأخذ تلون في الاسود .
فكرامو بلادنا يقولون صار الغنب « زرؤفة » ويسمي الفرنسيون هذه الحالة
(Véraison) والعرب نقول ارق الغنب والمص اذا صار « زرؤفة » وكذا
أوشم للغنب الذي يلون .

واذا قطفت اغصان الشجر لاسما الكرم سال منها نسغها وهو ما يسمى بالفرنسية
(Pleurs) اي الدموع وهو بالمرية الدَّمَاع . والتوحيد ان ينطف الماء من العود
الناعم اذا كسر . واكثر ما يكون سيلان الدَّمَاع في الربيع بعد ان تدب الحياة في
النبت على اثر نوم الشتاء . وينا اكتب هذا المقال في واسط اذار اراه جهوي
نقطة اثر نقطة من قضبان الجفنة في حديقة البيت لاني قضبتها منذ بضعة ايام .

وبعض الاشجار اذا لم نقضب لاسما اذا كانت مغروسة في ارض غنية بالعناصر
النيتروجينية لتفتح براعمها وتتكشف عن افنان رية واوراق غضة لكن الثمر يظل قليلاً .
ويحدث ذلك ايضاً في الزرع في الارض نفسها . ففي هذه الحال يقال لشجرة قد أعصت
اي اخرجت عيذانها ولم تثمر كما جاء في الامهات وهو بالفرنسية (Partir en bois)
ولدى فلاحي بلادنا (هافت الشجرة وهافت الزرع) .

ومن المعلوم ان البرة اذا ما انتشت ينفطر التراب عن ساق واحدة باديء بدء
لكن التربة اذا كانت غنية وكانت السنة ممطراً يتولد على تلك الساق في الربيع
اصول جديدة وسوق عدة تنتهي كل منها بسنبلة . فاذا توالد الزرع على هذا الشكل

فقد فرّخَ وأفرخ وأشطأ وبالفرنسية (Taller) والفرخ يسمى (Talle) وهو أيضاً الشطأ والوازية (من وآب الزرعُ نبئت له فراخ في اصوله) .
وعصفتُ الزرعَ مثل شرفته (انظر المقال الأول) أي صرمته مخافة الضجّجان أو الفَحَل (Verse) وهو استلقاؤه من فرط العناصر الغذائية في التراب .
وإذا صُرِم الزرع فكل قبضة من الزرع المحصود تسمى الغَبْط (ج غبوط) والكَدْرَة (ج الكَدَر) وهي بالفرنسية (Javelle) . وإذا رُفعت الغبوط وكُدست بعضها فوق بعض فكل واحدة منها هي العامّة وبالفرنسية (Gerbe) ما لم تكن كبيرة فهي اذن الكُداسة والكُدس (Moyette) أما الكُدوس العظام فهي العَرَم وبالفرنسية (Meule) والفعل عَرَمَ . واكثر ما تستعمل الأكداس للخب بعد دوسه أو دقه .

وقلت في المقال السابق ان الشوف آلة تسوى بها الارض المحروثة وقلت اني لم ارا صلح من هذه الحكمة للدلالة على آلات زراعية يسميها الفرنسيون (Rouleaux) تستعمل للغرض نفسه . وقد عثرتُ اخيراً على الفساذ ترجع على الشوف في ترجمة الأدوات الزراعية المذكورة وهي الملائسات والملمّسات فقد جاء في الأساس ان الملائسة خشبة تُملّس بها الارض . وكذا الماكتى فمباراة اللسان « هي الخشبة المربضة التي تشد بالحبال الى الثورين فيقوم عليها الرجل ويجرها الثوران » . وعبارة القاموس « ما يُملّس به الحارث الارض المثارة » .

وانشر العلامة (محقق) في الصفحة ٥٠٧ وما يليها من المجلد الخامس مقالة ممتعة في (الدؤنون) فقال ان من جملة معانيه الدلالة على النبات المسمى (Phelipœa lutea) فالاستاذ قد اصاب بذلك وان كان لم يذكر لنا انه رأى هذا النبات نفسه وعرف اسمه باللاتينية على اثر درس نباتي . قلت ان الاستاذ اصاب لاث العلامة النباتي الدكتور بوست ذكر لهذا النبات في الصفحة ٦٠٣ من كتابه بالانكليزية (نبات سورية وفلسطين وبواديها) بضعة اسماء عربية فصحيحة او عامية منها الهالوك (Halûq) والدؤنون (Danûn) والطرثوث (Terajihith) . وطريقة الدكتور بوست وامثاله في جمع النبات اللقاط النبتة ثم تعيين فصيلتها وجنسها ونوعها حتى اذا ظهر اسمها

اللاتيني سُمِّل الأشخاص الذين يقطنون المكان الذي وجدت فيه عن اسمها لديهم .
ولهذا لم يبقَ لديَّ شك في صحة تسمية النبات المذكور بالندونون بعد تحقيق العلامة
(محقق) البليغ من الوجهة اللغوية . ولقد ذكرتُ هذا النبات دون غيره مما يصح
اطلاق اسم الندونون عليه لانني أحويه في مجموعة النبات التي لدي مع بضعة نباتات
من فصيلة لاسيا من جنس (Orobanche) وكلها طفيلية تضر بالشجر وبكثير
من الزروع ولا يجملها فلاحو بلادنا . وكنت أسميها باسمائها العامية (جعفر وهالوك
في الشام وحامول في مصر) حتى هداني الأستاذ في مقاله الى لفظ فصيح .

واذا أكثر الزراع من البذر في الارض ظهر الزرع ملئاً متكادساً فيسمى
« الزرع المتأصر » وبالعامية الزرع « العبي » وبالفرنسية (Dru) .

وبعلم الأكاروت الذين لديهم برض منخفضة ان المطر اذا ثراها ودام اياماً
يصفر زرعها وسببه اختناق اصول الزرع لفقد الاوكسجين من غزارة الماء . ويقول
فلاحو الشام عند حمل هذا الداء ان الزرع قد غرق ويسميه الفرنسيون (Asphyxie
des racines) اي اختناق جذور الزرع او عرقه او اصوله . وهو بالعربية الرَصَع
والْبَثَق فقد جاء في الخصاص لابن سيده ان « الرصع هو ان يكثر على الزرع الماء وهو
صغير فيصفر ولا يُجْدَد ولا يَنْتَرَش ويصفر حبه » وجاء « البثق داء يصيب الزرع عن
كثرة ماء السماء » فترى ان اللفظين يصلحان للدلالة على اختناق جذور الزرع .

واصطلح على تسمية صغار الشجر بالأشجار مفرداً ونجم وبالفرنسية (Arbuste)
على حين ان النجم في كتب اللغة ما طلع من النبات على غير ساق خلاف الشجر .
أما صغار الشجر فلا بد ان يكون لها ساق غليظة فيما نعرفه منها في بلادنا ولهذا لعل
نظ العَرَمَض (واحدتها عرمضة) يصلح للدلالة عليها لان من معانيه كل شجر
لا يعظم ابداً .

مصطفى الشرايبي

آراء وافكار

« تعليق واستيضاح »

أشار عضو مجمعنا الفاضل الشيخ عبد القادر المغربي في العدد الثاني عشر المجلد الخامس من مجلة المجمع العلمي الى كتاب (الموجز في الاجتماع) وختمه بعبارة بقوله : « لكننا لانكنتم المؤلف امراً لاحظناه نحن عليه ولا حظنا فاضل من فضلاء دمشق أحب التنبيه اليه ذلك ان المباحث الدينية التي لها علاقة بموضوع الاجتماع كان المؤلف يفرغها في قوالب (كذا) لا تتفق مع اخلاق اهل البلاد الذين يكتب لهم كتابه ولو راعى ذلك فيسه لكان الايعجاب فيه اكبر والايقبال عليه اوفر » .

لو ان الشيخ أورد ملاحظته مورد الرأي الخاص او في غير مجلة المجمع العلمي — ولها فيها من المعنى ما لا يكون في غيرها — لما كان لنا معه مقال . فكل ذي رأي اجتماعه ، ولكل مجتهد نصيب . واصحاب الرأي يختلفون في امور نكد تكون مجمعا عليها فبالك في موضوعات اجتماعية . وعلم الاجتماع « لا يزال في جملته مذهبا اجتماعيا » وهو ما قلناه في مقدمة الكتاب .

ونكر الشيخ الفاضل ارسل رأيه جازماً ، وانزله منزل الحكم القاطع . وكأنه أراد ان يجعل له شيئاً من معنى الاجماع ، فعززه برأي فاضل آخر قال انه رأى رأيه فأصبح الامر بيننا وبينه ، او بين ما أردناه وبين ما وقعنا فيه ، مختلفاً جداً . فلقد أردنا من وضع هذا الكتاب فائدة من يطلع عليه من اخواننا ابناء البلاد ، وهو ما نحن من اشد الناس حرصاً عليه ، فاذا بنا نأتيهم على زعم الشيخ بما لا يلتزم مع اخلاقهم

والذي أنكرناه فساقتنا الى التعليق والاستيضاح ، ان هذا التنبيه — وقد جعله صاحبه حكماً — أرسله مجمعاً لا بيان له ، ولا تميل فيه ، خلافاً لكل حكم حتى ما كان (عرفياً) . فهو لم يذكر لنا شيئاً من تلك القوالب التي أفرغنا بها لا يلتزم مع اخلاق اهل البلاد . وهذا ما كان يجب ان يشار اليه في مثل هذا الموضوع . وعليه الجمهور من نقدة الكتب في مجلاتنا هذه . ولو فعل لكننا بين ان ندع لرأيه فنشكره لهديه ، او ان لانرى

رأيه فنترك لأصحاب الفكر النير من القراء حكمهم وهم خير الحكمين . فكم يكون الكتب عرضة للأوهام ، فقد يكون الناقد مظنةً للاتهام .
ولا نكتم المنقذ استغرابنا كما هو لم يكتمنا ملاحظته — كيف انه سكنت عن المباحث — وتعرض لقوالها . فهل المباحث ملتزمة مع اخلاق اهل البلاد ، والقوال غير ملتزمة ؟ . على انه اذا كان من شيء يجوز ان يقال عنه مثلاً أنه لا يلتزم مع الاخلاق فانما يقال ذلك عن المباحث لا عن القوال . فان القوال على ما نفهم ان هي الا اسلوب والطريقة او الكيفية او الصيغة ، او ما شئت من مثل ذلك ، مما يفرغ المرء كلامه فيه . وهذا عرض لا يتناول الجوهر ولا يؤثر في الاخلاق . ولكنه قد يخالف المؤلف او العادة او ما شبهها . وشتان ما هما والاخلاق .

ثم اذا صح اننا أفرغنا مباحثنا في قوال لا نلتقي مع المؤلف والعادة ، وهما ما سماها حضرته اخلاقاً ، فهل من تكبر علينا متى كان كلامنا لا يتعارض وعقيدة من العقائد ، ولا يس دينا من الاديان في جوهره ؟ قلنا لو ان الشيخ يتن لنا ما اخذه علينا لجعل لنا سبباً نعرف منه اذا كنا جشاً بما فيه ضرر على هذه الهيئة الاجتماعية التي انما يراد من علم الاجتماع مصلحتها وارتقاؤها . فحق كان ذلك فقد اصاب واخطأنا . والآن فالنقيد في القوال ، في يوم مثل يومنا ، خرجت فيه الامم عما كان بعد من جواهر الامور لامن أعرضها ليس مما يجوز انتقاده ، ولا سيما متى كان المنقذ رجلاً كالشيخ المغربي لا يزال ينادي على نفسه انه من طلاب التجدد والاصلاح . وهل يتم مع مثل هذا النقيد تجدد او اصلاح ؟ .

ولا بد لنا في هذا المقام من القول اننا اذا تعرضنا في كتابنا للدين ، فقد كان ذلك من الوجهة الاجتماعية ، لامن حيث هو عقائد . ومع أن كتابنا لم يكن كتاباً دينياً فنحن على مثل اليقين بل على اليقين كل اليقين ان يس فيما كتبناه ما يس دينا من الاديان . ولكن الامر على العكس . فلقد نوهنا بما كان لادين من الفضل ، وأشدنا بما كان له من الاثر المفيد في الحياة الاجتماعية . كما اننا اتينا بذكر بعض الأضرار التي تنبعث عن فهم الدين على غير حقيقته ، واخراجة عن غرضه وطبيعته . واستشهدنا في جملة ما استشهدنا به على ذلك ، بكلام اثنين من كبار الائمة وفلاسفة الامة ، هما الغزالي وابن عقيل .

اما اذا كان الشيخ حفظه الله توهم ان للدين في القلوب تأثيراً لا يزال يجري على غير وجهه المشروع — يوم كانت العامة اذا قيل لها « يا غيرة لدين » تركت عقولها ومضت تعدو وراء عواطفها — فحشي علينا ان نفهم كلامنا على غير معناه، فتأتينا من هذا الباب صيحة نحن في غنى عنها — اذا كان ذلك فنحن نطمئن قلبه ونقول له : ان التطورات الفكرية ولاقطابات الاجتماعية قد كشفت عن العيون غشايتها • فطويت صفحة ذلك الزمن • واصبح الناس الأوفاهم لا يسيرون الا عن ثبوت وتحقق • اما ذلك القليل من لا يزال يؤخذ بالنعرة الجوفاء ، فليسوا ممن يساق اليهم الكلام والسلام •

عارف الزكمرى



من هو مؤلف المذكرات التاريخية ؟

« هو محمد الله نوفل الطرابلسي »

عثرت على كتب كثيرة لم يذكر مؤلفوها اسماءهم فيها ، إما لاغراض سياسية منهمهم فأجمعوا إجماع التخاذل الخائف من طائفة القصاص ولاسيما اذا كانوا قد تعرضوا لذكر مظالم الولاة ووصف سوء ادارتهم خاصة في الامور الاخيرة • ، وإما لانهم ارادوا التكتيم لاسباب أخرى • واما ان بعض النساخ او الحاسدين ارادوا إخفاء اسمائهم غمطاً لعلمهم او انقحالا لكتبهم الى غير ذلك من الاغراض المتلونة التي نزلت بكثير من المؤلفات فأفقدتها اسماء واضعيا وأصبحت غفلاً منهم يتكهن المطالعون في اظهار معانيها •

ولقد بحثت مراراً في كثير منها حتى أعدتها الى نصابها ورجعت اسماء مؤلفيها باستقراآت واستنتاجات مهمة ذكرتها بمقابلة في مجلة السكينة الغراء (مندسائين) ونشرت الآن (المذكرات التاريخية) في حوادث دمشق في ارائس القرن الماضي وماحدث فيها من الفتوق والمحن والحروب والنكبات ولا سيما حوادث الدولة المصرية من سنة ١٨٣١ — ١٨٤٠ م •

ولقد جرت مناظرة أدبية بيني وبين ناشر هذه المذكرات الصديق الباحث الخوري قسطنطين الباشا بشأن مؤلفها الذي وقفت على ترجمته المطولة واخبار أسرته المهمة التي

نشأ منها مؤلفون وكتاب في الحكومات المصرية والسورية وأدباء عرفوا في خدمة النهضة العربية . وكنت أبحث عن تاريخه الذي عرفت انه الفه وذلك لما كنت مدرساً في مدرسة كنيتين بقرب مسقط رأسه طرابلس الشام المعروفة بأديانها من الطائفتين الاسلامية والمسيحية ، وهذه حكاية مؤلف الكتاب التي انفتحت لي ان عرفتها وبقيت متابعا اياها الى ان ظهر الكتاب فجاءت الادنة على صحتها من الكتاب نفسه من كنية ما ظننته والى قراء المجلة الكرام ابسط كلتي :

كان في دمشق في اوائل القرن الماضي وما قبله أسرة اسرائيلية اندسية الاصل جاءت الاناضول على اثر حوادث النفطيش سنة ١٤٩٢ م وانتقل قسم منها الى دمشق يعرف (بال فارحي) وكان كثير منهم كتاب الحكومات في عكا والشام وخزان الاموال وبعضهم في الاستانة يرفدون اخوانهم هنا بمعاضدتهم فارفع شأنهم ونفع منهم اخوان هما حاييم بن شحماده فارحي وروفائيل ، فخاييم كان مديراً لخزينة احمد باشا الجزائر وخزانه سليمان باشا واشتهر بدهائه وحصافة عقله وذكائه حتى مدحه شعراء عصره مثل نقولا التريك وبطرس كرامه وغيرهما ومات بلا عقب وشقيقه روفائيل كان صرافاً لخزينة دمشق وانصل بالحكومة المصرية في الشام ولم يكن بأقل نفوذاً من اخيه ، ومن اولاده داود الذي خدم الحكومة وانتقل بعضهم الى مصر .

وكان لهم ابن عم اسمه حزقيال كان في دوائر المالية بالاستانة يدافع عنهم ويقوي نفوذهم وابن عم آخر اسمه سلمون فكانت شؤون الحكومة المالية ودواوينها بيدهم مدة طويلة وكان بنو البحري من حمص كتاباً في دواوين دمشق فتأمل عليهم آل الفارحي وزاحموهم بوظيفتهم فكانوا يتراخون بين التنصيب والعزل وكان بنو صروف المسيحيون الحمو والاصل الدمشقي والمولد والوطن كتاباً للحكومة في دمشق ولا سيما جرجس وولده مخائيل وبوسف . وكان آل فارحي يبغيضون الكتاب المسلمين والمسيحيين الذين يقرّبون من الحكومة ويشون بهم للولاة لابعادهم واحتكار دواوينها لهم . ولقد ذكر بعض المؤرخين استفحال العداوة بين بعض آل البحري كتاب حكومة دمشق وآل فارحي مزاحمهم ولا سيما ابراهيم العورا في تاريخ سليمان باشا المخطوط في خزائني وما كان بين

المعلمين عبود البحري الحمصي واخيه جرمانوس وحابم شحاده فارحي الدمشقي واخيه
من قصة طوبلة .

وفي سنة ١٨٢١ مسيحية كان ابوسليم عبد الله بن جرجس نوفل الطرابلسي (عم
نوفل نوفل المؤلف المشهور) كاتباً في دواوين دمشق وبقي الى سنة ١٨٤١ حين خروج الدولة
المصرية في سورية . وهذا الرجل هو رابع اخوته ممن اشتهروا بالكتابة للحكومة في
عكا وطرابلس ودمشق في ذلك العهد .

وآل نوفل أسرة عربية حورانية قديمة عرفت باسم النخو والترجمان واشتهرت
باسم احد ابنائها المسيحي نوفل المتطبب وقد ورد ذكره في مخطوطات كثيرة في القرن
السابع عشر للميلاد ورأيت خط حفيده موسى الجليل في كتب كثيرة اخذت مثلاً منه
بالتصوير الشامي فكانت الكتابة موروثه فيهم والانشاء طبعياً وخدمة الحكومة
مهمتهم زمناً مديداً .

وابو سليم هذا هو الذي اشتهر ابنه سليم دي نوفل في بطرسبرج بمؤلفاته ومقامه
السامي بين علمائها وتدرج به العربية في كليتها .

كان ابو سليم يكتب باللغة البسيطة لانه اصغر اخوته فلم يتسن له (وقد فجع
بقتل اثنين منهم) وشاية بعض خصومهم) ان يتقن الانشاء مثلهم وهما اكبرهم نصراً لله
وثانيه نعمة الله ووالد نوفل المؤلف المشهور . فذاً أسلوب كتابته عامياً .

وكانت مناظرة في طرابلس الشام بين آل الغريب الأسرة المعروفة فيها من
المسيحيين وبين آل نوفل للتزاحم على الكتابة في الدواوين وكانت مصطفى اغا بربر
حاكماً قد قرب آل الغريب وأبعد آل نوفل .

فذهب ابو سليم عبد الله (مؤلف المذكرات) الى دمشق وتديرها وكتب
لحكامها وتربت أسرته فيها وتزوج منها بعد موت زوجته الثانية ورزق اولاداً تربوا
في دمشق وهجروا موطن ابيهم طرابلس لاسباب سياسية .

وكان عبد الله حصيف العقل ذكياً حسن الادارة والسياسة فنال منزلة لدى حكام
دمشق في المدة المشار اليها ولم يستطع بنو فارحي ان يقووا عليه لكنهم عزلوه مرة فعاد
بعد قليل الى منصبه وزاحمه يوسف عيروط من طائفة الروم الكاثوليك وكبير كتاب محمد

علي باشا في مصر ولم يثبت في دمشق أكثر من اسبوع وعاد القلم الى نوفل بمعاودة يوسف زرديل اليهودي صدبق أسرته في مصر . وعدو آل فارحي .

فكان نوفل هذا بين خصوم يجب ان يتحذر منهم فكاتب حوادث دمشق بكل تحفظ في هذه (المذكرات) المشورة حديثاً وحيثما ورد اسمه فيها ذكر نفسه باسم المعلم احياناً وترك بباضاً أمامه ليكتب متى زالت الموانع (انه مؤلف الكتاب) و يشرح بعض الشؤون . ولقب نفسه بالمعلم على عادة عصره ليخفي نفسه ويتصل وكذلك نجده ذكر اسم ابن اخيه نوفل نعمة الله نوفل وولده (سليماً) الماراسمه قريباً وعين عمره وهذا لا يهم غيره كما يهمه لانه ابنه (راجع الصفحات الـ ١٤٨ و ١٩٨ و ٢٤١ و ٢٤٤ و ٢٤٦) ثم ذكر في الصفحة الـ ٢٣٦ الكتب الثاني تحت يده وهو موسى صدقه من وطنه طرابلس كان قد رباه وخطب له ابنه فتوفيت قبل تزويجها فخطب له ابنة ابراهيم الطنوس احد كتبة الحكومة الدمشقية في ذلك العهد من مشايخ مقبرة في حصن الراكدا . والكتاب هو بلانة العامة ويظن حضرة ناسره انه بلهجة دمشقية لا طرابلسية مع ان الصديق المؤرخ جرجي افندي بني كذب الي ان رأى نحو تسعين كلمة فيه مما يستعمله الطرابلسيون اليوم وليس بعجيب ان يكون المؤلف كاتباً بلهجة دمشقية وهو قد بقي في تلك المدينة نحو ربع قرن او أكثر يشافه سكانها ويخدم حكومتها ويربى أسرته . وزوجته دمشقية ايضاً فضلاً عن ان الالهجات العامية لا يظهر اختلافها بالكتابة دائماً بل باللفظ .

وبعد البحث لم أجد غيره كتب مذكرات عن هذه الشؤون لان زوجة ابن اخيه نوفل وهي انجلينا الغرب اخبرني منذ بضع وثلاثين سنة ان لم زوجها هذا كتاباً سيفي الحروب المصرية سيفي سورية وكذلك نسبته المرحوم نقولا بك نوفل اخبرني ذلك وعرفت ان الكتاب أحرقته خادمة ابن المؤلف المرحوم حبيب على اثر وفاته سنة ١٨٩٣ م وبالطبع أحرقته السوداء وبقيت المبهضة منسوخة بقلم بعض كتاب ديوانه واعلم . موسى صدقه او من بني صرثوف الذين كتب له منهم جرجس ومخايل صرثوف وقد جرى مثل هذا لزين الدين عمر بن سهلان الساوي مؤلف كتاب (البصائر النصيرية) في المنطق فانه أحرق مسودته بعد وفاته حداً عليه كما يذكر المؤرخون . ولكنني كنت في صباي اصلح تجار به (بروفاته) ليطلع بالمطبعة العثمانية في بعبد (لبنان) ولم يكمل من طبعه

أكثر من ثلثه ولكن نشره بجواش. وضبط العلامة الشيخ محمد عبده المصري في مصر .
فبقيت مبعثته التي طبع عنها الكتاب ولو أحرقت مسودته .
وؤلف (المذكرات) ولد في طرابلس الشام سنة ١٢٩٧ م وتوفي في خدمة
داود باشا أول متصرفي لبنان سنة ١٣٦٦ م .

أما المذكرات فهي مفيدة في تفصيل الحوادث وقد خدمها بعض الخدمة حضرة
ناشرها بجواش . فقيمة . وكان من الصواب ان يضع بعض أناسير السمكات بجواش . لبقى
المثل الاصيل متميزاً وهناك اشياء كثيرة تحتاج الى شرح وتفسير لانها بلغة صارت اليوم
بعيدة عنا . ولعله يستدرك ذلك في طبعة ثانية ويخدم الكتاب خدمة كاملة .
ولم تخل المذكرات من أغلاط مطبعية وكتابت مصحفة او محرفة سيستدركها
الناشر ايضاً وهو جدير بحز بل المذكرات على نشر هذا الاثر النفيس وما فيه من تفصيل
ما جرى في ذلك العهد . والله ولي التوفيق . زحلة : عضو المجمع العلمي

عيسى اسكندر المعلوف

— ٥٥٥ —

قرأت في الجزء الاول من هذه السنة مقالة (تصحيح نهاية الارب) للاستاذ المغربي
فوجدته متردداً في صحة البيت الذي أوردته في الصفحة (٣٣) وهو :

نصبت له في الارض بيت حديقة قد لها في الجو كفاً ومعصما

وقد رأى ان الضمير في لها عائد على بيت الحديقة وهو مذكور فاستشكله واستظهر
ان يكون لفظ بيت محرفاً عن (بنت) فيصح عود الضمير الموائت اليها ؛ ثم انه لم يرتض
الكناية عن المخنيق ببنت الحديقة وبقي الاشكال .

وقد لاح لي في ذلك رأي أحببت ابداءه وهو :

١- ان الضمير في لها محرف عن ضمير مذكور وهو يعود على الحصن المحدث عنه ، اما
اعتباره مؤنثاً عائد على التي تمد الكف والمعصم فذلك يجعله مع اللام الداخلة عليه حشواً زائداً ،

٢- ان لفظ بيت محرف عن (ذات) ولا معنى هنا للبنت كما لا معنى للبيت .

٣- المضاف اليه بعد ذات هو اما ان يكون (خديعة) ووصف المخنيق بانه ذات

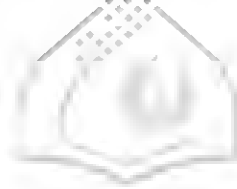
خدبة يناسب النصب كما انصب الاشباك لخدعة الصيد ، ويناسب وصفها بانها تمد كفاً وممصاً للحصن لان مدعها انكف والممص اليه ليس حباً به ليتناولها بل لترمي به بقذائفها فتهلكه ، او يكون المضاف اليه لفظ (فديفة) بالمفرد او قذائف بالجمع ، والوصف بهذا يناسب حال المنجنيق لانه آلة ذات قذائف يرمى بها ، حتى ان من اسمائه القذاف ، فتكون صحة البيت هكذا :

نصبت له في الارض ذات فديفة^(١) تمد له في الجو كفاً وممصاً

ولي كلمة ايضاً فيما ورد في تلك المقالة من كون القين لا يجمع على قيان لان هذا جمع قينة ، فاني لا ارى ذلك مانعاً من ان يكون جمعاً للقين كذلك ، لان فعلاً جمع فعلة ايضاً نحو فصعة وقصاع ، وان كان قليلاً فيما عينه ياء نحو ضيعة وضياع وغيضة وغياض ، وقد صرحوا بجمع قين بمعنى العبد على قيان فلا مانع من جمعه هذا الجمع اذا كان بمعنى الحداد .

من اعضاء المجمع

مسعود الكواكبي



مطبوعات حديثة

الامير عبد القادر

(١٨٠٨ — ١٨٨٣) (١٢٢٣ — ١٣٠٠ هـ)

« من التعصب الاسلامي الى الوطنية الافرنسية »

تأليف الكولونل بول آذان (Colonel P. Azan) طبع في مطبعة هاشيت

في باريز (١٩٢٥ م ص ٣١١)

L'Emir Abd el Kader

1808 - 1883

« Du fanatisme musulman au patriotisme français »

Librairie Hachette - Paris - 1925.

كتب اكثر من الف كتاب ورسالة ومقالة عن تاريخ هذا الامير واعماله في إمارته الفتية ، وايام عزلته في منفاه ، وهجرته الى فرنسا والشام ، وقداخلف ما كتبه عنه المؤرخون : فقال كل منهم بحسب هواه ومقاصده ، فنه ما أملاه التعصب ، ومنه ما شوهه الغرض ، كما هو الحال في تدوين اكثر الوقائع التاريخية التي تكون قرينة من زمن وقوعها ، واكثر الذين كتبوا عن الامير عبد القادر كانوا معاصرين له متأثرين بعوامل شتى ، فمنهم الانصار المحبون ، ومنهم اخصماء الناقمون ، وقد حذا حذوهم من كتب بعدهم ، فنقلوا ما نقلوه عن غيرهم على علانه من دون تحقيق ولا تعيص . ولما اطلعت على هذا الكتاب وقرأت هذا العنوان : « الامير عبد القادر -- من التعصب الاسلامي الى الوطنية الافرنسية » . لم اشك بانها أنشودة أراد المؤلف بواسطتها ان يتغنى بتأثر جيش يلتقي اليه . فكان الكاتب أراد بهذا العنوان الذي صدر به كتابه ، ان يجرد الامير من كل شعور وطني ، وينسب قيامه الى تعصب ديني ، مع انه يبرهن في كل أدوار حياته على انه أبعد الناس عن هذه الوصمة . ولو لم يكن طموحاً لاستقلال بلاده وحرية ابناء جنسه ، لما ناصب الا تراك العداء حتى اضطهده وأخرجوه من بلاده (ص : ٤٥٥) فهذا يثبت بان قيامه كان لمقاومة كل استيلاء اجنبي ، لافرق فيه عنده بين سلطة التركي المسلم وسلطان غير المسلم . واي برهان على

هذا اعظم من انه استعان بالافرنسيين لما أمن جانبهم في خلال معاهدتي (ده ميشيل Desmichels سنة ١٨٣٤ وتافنا Tafna سنة ١٨٣٨ م) ليقضي على النفوذ التركي المستحكم اذ ذاك في تلك البلاد (ص: ٣٢٣ و ٣٢٤ و ٣٢٥) .

كان الامير عبدالقادر ثقيلاً ورعاً ، بيد انه كان متسامحاً محباً للتجدد ، فلم يحجم قط عن التذرع بوسائل المدنية الحديثة الفعالة في اصلاح بلاده والنهوض بها ، على ما اعترف المؤلف به في مقدمته فقد نصح لحكومته بان تقنني اثر الامير بقوله « نعتهم على فرنسا واجب كبير وهو ان تثقف الشعب (الجزائري) اولاً ، وتكونه كما اراد ان يفعل عبدالقادر » وقد ذكر المؤلف بان الامير استعان بأراء كثيرين من الاوربيين الذين انضموا اليه ، ففهم افرنسيون والمان ومجريون واسبانيول . أليس كل هذا من شأنه ان ينري الامير بما ينسب اليه من تعصب وجمود ؟ .

وبعد فلم ار في كل هذا الكتاب ما يستدعي هذا العنوان الماس بسمعة رجل كانت جميع اعماله منخورة لقومه وعصره . ولم يذكروا حادثة من اعماله يشتم منها روح التعصب ، بل كل ما ذكره هو سلسلة تسامح وتسامع على ما يأمر به الاسلام . فان كان الكاتب يرى دفاع المرء عن بلاده تعصباً ، واستسلامه تسامحاً ، فنعم هذا التعصب وبئس ذاك التسامح . كما انه لم يأتنا بما يستدل منه على وطنيته الافرنسية ، اللهم الا صداقته لفرنسا وحمايته لرعاياها في حوادث الشام سنة (١٨٦٠ م ١٢٧٧ هـ) .

ولعل الكاتب اراد بهذا العنوان ان يلطف اساءة امته الى الامير ، وقد نكثت بوعداها واعتقلته بعد إلقاءه سلاحه ، فأراد ان يجد مبرراً لهذا العمل — بان اعتقاله في فرنسا أثمر نتائج حسنة في تطور أخلاق الامير . لانه اتى الى فرنسا متعصباً صلباً ، ثم غادرها متسامحاً مرناً .

وقد افتح الكاتب بحثه بالطعن في نسب الامير وشرفه بدون اثبات ولا اسناد ، مع انه لم يسبق لغيره انكار صحة نسبه ، بل بالعكس قد دونه الحفاظ في كتب النسب والشرف ، كما جاء في كتاب جوهرة القول في ذكر آل الرسول لعبد الرحمن بن محمد القاسمي ، وفي كتاب التحقيق في النسب الوثيق لشيخ احمد بن محمد العشماوي ، وفي كتاب فتح الرحمن وشرح عقود الجمان لشيخ محمد بن محمد الجوزي الراشدي ، وكثير غيرهم من علماء

الانساب المحققين . وقد أثبت ذلك في عقد البيعة للامير بمانصه : « ٠٠٠٠ » فلم يجدوا لذلك المنصب الجليل الا ذالنسب الطاهر ، والكمال الباهر ، رأس الملة والدين ، قاعم اعداء الله الكافرين ، ابا المنكرم السيد عبدالمقادر ابن مولانا السيد محيي الدين الخ » . وقد أقر بصحة ذلك العلامة السيد محمود الحزاي مفتي دمشق الشام ، واعترفت الحكومة العثمانية بذلك وعهدت لابن اخيه السيد نورالدين بنقابة اشرف الاستانة . وذكر (ص : ١٩) ان ابن اخي الامير السيد الطيب كان قتل في احدى المعارك وصوابه (السيد احمد) . وجاء في (ص : ٢٤٥) بان ثلاثة من اولاده رافقوه الى فرنسا وبينهم عبد الله والحقيقة هو (الهاشمي) ثالث اولاده .

فالكتاب في مجموعه من أحسن ما كتب عن الامير ، وقد كان المؤلف في اكثر موافقه معتدلاً منصفاً ، وخصوصاً في دفاعه عما نسبته اكثر المؤرخين الافرنسيين الى الامير ، من انه هو الذي نقض معاهدتي (ديمشيل وتافنا) ، وكذلك اعترافه بان الامير بريء مما نسبته بعضهم اليه من قتل بعض الأمري الافرنسيين . وان السياسة أوجبت اذ ذاك افاضة هذه التهمة ، لاثارة الرأي العام الافرنسي . فالكتاب على صفر حجب مستوفي البحث ، غزير المادة ، ولا عجب فان المؤلف معروف بتدقيقه ، وطول بابه ، ومن يطالع قائمة المصادر التي استقى منها ، يدرك المصاعب التي دلتها ، للحصول على نتيجة لم يسبقه اليها احد من قبل .

محمد عبد القادر الحسيني

الدولة الأموية في قرطبة

(تأليف السيد انيس زكريا الصولي . طبع في المطبعة العصرية ببغداد »

« سنة ١٣٤٤ هـ ١٩٢٦ م الجزء الاول ص ١٦٠ »

تناول المؤلف ، وهو من أسانذة التاريخ ، الكلام في هذا القسم على فتح الاندلس وعبدالرحمن الداخل وخلفائه والدولة الأموية في أوج علالها وعلى الخاجب منصور ، وما تحمل هذه الادوار من الحوادث التي تدلت بسياسة الاندلس تارة وارتفعت بهما

تارة أخرى ، معتمداً في الاكثر على مصادر فرنسية وانكليزية ثم على المصادر العربية ولذلك جاء شيء من العجمة في بعض كلامه المنسق نسقاً غربياً مقبولاً مع بيان المظان التي أخذ عنها واكثرها عنزيت الى دوزي وسكوت وكوبه وكونده وهوار ولوبون ولين بول . وقد علل بعض ما حدث في تلك المملكة العربية تعليلاً جميلاً الا ما تابع عليه بعض المنعصبة من الفرنج الذين يحارون ان ينالوا من العرب والاسلام ، ولا غرض لم الا تزييف هذه الحضارة ، فما قاله في تسامح ملوك الاندلس وهم المثل السائر فيه (راجع كتابنا « غابر الاندلس وحاضرها » المطبوع في القاهرة سنة ١٣٤١ - ١٩٢٣) لا يقدح في صفاتهم ، وما أخطأ فيه فرد لا يسري على الجماعة .

وكنا نود لو أرجع المؤلف أعلام البلدان الاندلسية الى أصلها العربي لا ان يضعها بلفظها الافرنجي وحرروفها اللاتينية كما قرأها مما يصعب على كل مطالع فهمه لان قراء العربية كلهم لا يعرفون اللغات العربية . اما لو وضع أعلام البلاد على الصورة التي اصطلح عليها العرب ووضع بجانبها اللفظ الافرنجي فيحسن مرتين ، وربما قال لنا ان جميع المواد العربية التي طبعت حتى اليوم عن الاندلس ، من تلك التركة الكبيرة التي نجت من تعصب الاسبانين ، لا تبلى الصدى ولا تسد نهمة الطالب في هذا الشأن فحسن موافقوه على دعواه لانا لم نراهداً من الباحثين من علماء المشرقيات قد وفق حتى يومنا هذا الى وضع مصوّر واف بالغرض عن الاندلس في الاعلام على حقيقتها (راجع مقالة الاستاذ سيبولد في المعلقة الاسلامية عن الاندلس ومقالة تحريف الاعلام في بلاد الاسلام للاستاذ ناليو في مجلة المقتبس م ٣ ص ١٣٠) وخريطة الاندلس على عهد العرب التي نشرها الاستاذ السيد حسن حسني عبد الوهاب التونسي منذ بضع سنين مخفصرة لا تسد الثمة كلها .

وهنا نحن نأتي للمؤلف بمثال من هذه الأعجميات التي وردت في كتابه بلنظها الأصلي فقط (Pierre sèche, Louis le debonnaire, Propogandiste) الاولى ان يقال الداعية . لويس الحليم . اللثيم او التشحيج . ومن الاعلام شيء كثير من هذا القبيل (١) Xérès (٢) Guadalete (٣) Beza (٤) Denia (٥) Astroga (٦) Gerona (٧) Salamanque (٨) Alicante (٩) Valentola (١٠) Orihuela (١١) Lorca (١٢) Lejar (١٣)

Coria (١٧) Santebria (١٦) Guadiana (١٥) Mola (١٤) Vacasora
(٢١) Serranie de Ronde (٢٠) Bobaxter (١٩) Castille (١٨)
Algarve (٢٥) Mentesa (٢٤) Moron (٢٣) Ecija (٢٢) Tudel
Lugo (٣٠) Niebla (٢٩) Cazlona (٢٨) Baena (٢٧) Aguiar (٢٦)
(٣٥) Zamora (٣٤) Calatayud (٣٣) Viseu (٣٢) Santarem (٣١)
Nejera (٣٩) Talavera (٣٨) Guazalte (٣٧) Sidonia (٣٦) Coimbre
San Estuan (٤٣) Osma (٤٢) Mulonia (٤١) Valtierra (٤٠)
Tolox (٤٧) Viguera (٤٦) Val dijuiguera (٤٥) Carcar (٤٤)
Ossuna (٥١) Ossonoba (٥٠) Calatrava (٤٩) Santa Maria (٤٨)

وما يخالف المؤلف الناضل الا موافقاً لنا كل الموافقة في إرجاع هذه الاعلام
الى اصرفها لان مؤلفه يكتب ليفيد العرب، وان الاجدر بنا والاجمل ان نطلق عليها
ما أطلقه أجدادنا عليها مدة قرون وما منها الا بلاد وادي كانت لنا فيه هناك ايامنا
الغر المحجلة فنقول : (١) شريش شريش (٢) وادي لكمة (٣) باجة (٤) دانية
(٥) استورقة او استرقفة (٦) جبرونة (٧) صلمنكة (٨) القنت (٩) بلنسله (١٠)
أوريولة (١١) لورقة (١٢) وابة (١٣) بقسيرة (١٤) مولة (١٥) وادي انه (١٦) شنت
برية (١٧) قورية (١٨) قشالة (١٩) بدشتر (٢٠) رندة (٢١) تطيلة (٢٢)
إسجة (٢٣) مورو (٢٤) منيشة (٢٥) الغرب (٢٦) بلي (٢٧) بيانة (٢٨)
قسطلونه (٢٩) لبله (٣٠) لك (٣١) شترين (٣٢) بازو (٣٣) قلعة ايوب (٣٤)
سمورة (٣٥) قفامرة (٣٦) شذونة (٣٧) وادي سليط (٣٨) طلييرة (٣٩) ناجرة
(٤٠) حصن تلبيرة (٤١) مطونية (٤٢) حصن وخشمة (٤٣) شنت اشتين (٤٤)
قلقرة (قلهرة) (٤٥) وادي دوير (٤٦) حصن بقبيرة (٤٧) طلوزة (٤٨) شنترية
(٤٩) قلعة رباح (٥٠) اشكونة او اشكونية او أخشونية او اقشونية (٥١) اشفونية .
وقد تحرفت عليه بعض الاعلام التي ردها الى حالتها الاولى فقال النورمانديون
والنجوس ، والانديسيون كانوا يطلقون على النورماندين اسم النجوس فهم اذاً كانوا
يطلقون الوشكند او البشكنت بسكونس على الباسك (Basques) . وفسر

غاسقونيا مجبليقية وجبليقية هي غاليسيا وقال مرات بدلب «بطلوس» المديسة المشهورة «بطلوس» بالميم . وقال ان الشاعر «غريب» من اهل القرن الثاني كان في زمن الحكم وهي يدعو الى الثورة ولا نذكر شاعراً اندلسياً اسمه كذلك ومثل ذلك قوله في شاعر آخر اسمه سعيد بن جودي وقال عن زرياب المغربي (زرئاب) وقال ان «بني قاس» القوطيين كانوا في أرغون وهؤلاء قد تحرفوا عليه .

والمؤلف على ما ظهر لنا لا يهتم لتغيير الالفاظ كثيراً فيسقط سيفه فوات لغوية وأكثرها مما عمت به البلوي بين الكتاب ونبه عليه المجمع العلمي في مقالات كثيرة تحت عنوان «عثرات الاقلام» كما انه لم يهتم بته في اثبات التاريخ الهجري بجانب الحوادث ، والكتاب في امة عربية للامة العربية ، وكل امة تزهد في تاريخها وهو بعض مشخصاتها كانت حرية ان تزهد في غيره . وذكر ان المعاعدة التي عقدت بين عبد العزيز بن موسى وتدمير احد امراء الاندلس كتبت بالعربية واللاتينية وانما في كتاب المكتبة العربية الاندلسية اي كأنها مفقودة والمكتبة الاندلسية طبعت منذ زمن طويل بعناية الاستاذين كودرا وريرا (راجع مقالنا في وصفها في مجلة المجمع العلمي م ٥ ص ٣٣٦) .

هذا ما رأيناه في هذا الكتاب الطريف ورجاؤنا ان ينظر مصنفه الى ما كتبناه بعين الرضا فانا رأيناه يجب «الانتقاد والغربة» واخر من كان هذا منزعه ان تورد له الحقائق بثوبها الجرد .

محمد كرد علي

في الشعر الجاهلي

« تأليف الدكتور طه حسين طبع في مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة »

« سنة ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م ص ١٨٣ »

معظم امالي هذا الاستاذ النابغة من الافكار الطريفة آخذ بقسط عظيم من التجدد فيه بحث ودرس . وكتابه هذا سيحدث تأثيراً مهماً عند انصار القديم في الادب يقول فيه ان ما انتهى اليه من الشعر الجاهلي الصحيح قليل جداً لا يمثل شيئاً وان معظم ما نعرفه

غاسقونيا مجبليقية وجبليقية هي غاليسيا وقال مرات بدلب «بطلوس» المديسة المشهورة «بطلوس» بالميم . وقال ان الشاعر «غريب» من اهل القرن الثاني كان في زمن الحكم وهي يدعو الى الثورة ولا نذكر شاعراً اندلسياً اسمه كذلك ومثل ذلك قوله في شاعر آخر اسمه سعيد بن جودي وقال عن زرياب المغربي (زرئاب) وقال ان «بني قاس» القوطيين كانوا في أرغون وهؤلاء قد تحرفوا عليه .

والمؤلف على ما ظهر لنا لا يهتم لتغيير الالفاظ كثيراً فيسقط سيفه هفوات لغوية وأكثرها مما عمت به البلوي بين الكتاب ونبه عليه المجمع العلمي في مقالات كثيرة تحت عنوان «عثرات الاقلام» كما انه لم يهتم بته في اثبات التاريخ الهجري بجانب الحوادث ، والكتاب في امة عربية للامة العربية ، وكل امة تزهد في تاريخها وهو بعض مشخصاتها كانت حرية ان تزهد في غيره . وذكر ان المعاودة التي عقدت بين عبد العزيز بن موسى وتدمير احد امراء الاندلس كتبت بالعربية واللاتينية وانما في كتاب المكتبة العربية الاندلسية اي كأنها مفقودة والمكتبة الاندلسية طبعت منذ زمن طويل بعناية الاستاذين كودرا وريرا (راجع مقالنا في وصفها في مجلة المجمع العلمي م ٥ ص ٣٣٦) .

هذا ما رأيناه في هذا الكتاب الطريف ورجاؤنا ان ينظر مصنفه الى ما كتبناه بعين الرضا فانا رأيناه يجب «الانتقاد والغربة» واخر من كان هذا منزعه ان تورد له الحقائق بثوبها الجرد .

محمد كرد علي

في الشعر الجاهلي

« تأليف الدكتور طه حسين طبع في مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة »

« سنة ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م ص ١٨٣ »

معظم امالي هذا الاستاذ النابغة من الافكار الطريفة آخذ بقسط عظيم من التجدد فيه بحث ودرس . وكتابه هذا سيحدث تأثيراً مهماً عند انصار القديم في الادب يقول فيه ان ما انتهى اليه من الشعر الجاهلي الصحيح قليل جداً لا يمثل شيئاً وان معظم ما نعرفه